إبراهيم طالع الألمعي

● تصحيح ١١ض+٤ش2

وقصيدة الأعجم

وفهرسها(الأفصح)

وافاطِمَـــــــــهْ..

شعر

أبجديّةُ الأَزْد..

أبجديَّةُ الأَزْدِ هُوَ ..

أزْمِنةٌ مخضْرَمةٌ في حَنايَا حروفه..

ألفُ سَنَةٍ لاَ تسعُ ذاكِرَةَ لِحافِه..

عمرُهُ منْ عمْرِ أعلى طَوْرٍ تِهاميّ..

تِهـــــــــــــــامَةُ هُوَ..

نسَجَ قِممَها وأودِيَتَها وأصْدارَها..

وبعثَ عبقَ أودِيتِها حينَ أرْضَعَتْهُ (ومِّيْ فاطمة) لبَنًا ممزوجا بأهازيجِ الرّاعيَة ونفحاتِ البِرْكِ والرَّيحان..

ذاكَ هوَ: إبراهيم بِرْ حسن طالع الألمعي..

يتربَّعُ على دهرٍ من الرّجولة..

يأبى إلاَّ أنْ يظلَّ طفلا ..

في يده نِثارٌ من الذّهبِ والفضّة :

حفنةٌ منْ حبّات الطين ، هي كلُّ ما جادَ بهِ عليهِ السَّيل ، يضمّها إلى صدره ..

هيَ ميراثُ (عمِّيْ حسن) ، ليظلَّ حلمه فسيحا كمنديلِ راعية ..

يحملُ ريشةً وسنبلةَ بُرّ..

ويمضيْ في موكبِ أمَّةٍ لا زالتْ تحلَمُ بالمطرِ والحقول الخضراء ..

الشاعر/ إبراهيم طالع الألمعي :

ها أنت مرّةً أخرى تجودُ علينا بديوانٍ يختصرُ عهدا ولّى بنا، وأزْمِنَةً لمْ تولدْ بعد..

في يدِكَ قصيدةٌ وعذقُ ذُرَة ...

مهديّة دحْمَانِيْ[1] – أبها – 25/10/2015

[1] - كاتبة..مترجمة (عربي - فرنسي)..صدر لها ترجمة : 1- موجز المنجز بالفرنسية (عن التنشيط السياحي بعسير) -2- ذاكرة قرية عربية (من العربية إلى الفرنسية) ، تأليف الأديب / علي مغاوي . - 3 - هكذا غردوا (مختارات من الشعر الفرنسي ، عن نادي جازان الأدبي ودار (ناشرون) ..-4- ترجمة نماذج كتاب : الشعر الفرنسي : أنواعه وأنماطه للأديبة / عديلة بو تَبُّنة عن نادي نجران الأدبي ..-5- نوافذ نائمة - (مختارات من الشعر الفرنسي مترجمة إلى العربية ، إصدار:نادي أبها الأدبي) ..زوجة الشاعر.

وَافَاطِمَهْ..

(إلى كل الفاطمات)

كَفَّنْتُهاَ
قَصِيْدَتِيْ

واَفاَطِمَهْ

وَمَعَ الْحَياَةِ كَتَبْتُهاَ بِدَمِ الْفَناَءِ ، حُرُوفُهاَ فيْ كُلِّ دَمْعٍ ساَجِمَهْ

وغَزَلْتُ منها كلَّ حرفٍ فاطمهْ

* * *

وَحَنُوْطُهاَ مِنْ عُمْرِيَ الظاَّمِيْ لَهاَ مُتَفَجِّراً شَوْقاً يَبُلُّ الأَعْظُماَ

أَحْرَقْتُ ماَ بَيْنَ الْجَناَدِلِ خَدَّهاَ وَكَأَنَّهُ لَمْ يَغْنَ أَمْسِ مُنَعَّماَ

لِتَلِيْقَ آهاَتِيْ بِمَنْ سَجَّيْتُــهُ مُتَوَحِّداً فِيْ الْقَبْرِ أَنْ يَتَكَلَّماَ

عاقرتُ كُلَّ الْمَوْتِ في سَكَراَتِهِ فوجدتُ أقساهُ الْفراقَ الأبْكَماَ

* * *

كَفَّنْتُهاَ

قَصِيْدَتِيْ

واَفاَطِمَهْ

أَهْدَيْتُهاَ كَفَناً رَخِيْصاً ، حينَ كاَنَتْ كُلَّ يَوْمٍ بَسْمَةً أَوْ دَعْوَةً أَوْ غِنْوَةً تَشْدُو عَلَى أَوْتاَرِ دَهْرِيْ حِيْنَ غَلَّ نَسائِمَهْ

* * *

ياَ سِدْرَةً لِلْمُنْتَهَى كاَنَ الْمَخـــــــاَضُ لِجِذْعِهاَ يَوْماً سَعِيْداً مَغْنَماَ

هـاَ ذَلِكِ الْفَرَحُ الَّذِيْ عَتَّقْتِهِ يَحْثُو تُراَباً فَوْقَ رَأْسِكِ أَقْتَماَ

وَيَعُودُ والصَّوْتُ الأَلِيْفُ يَزُفُّهُ : (وَدَّعْتُ رَبِّيْ فِيْكَ أَنْ تَتَقَدَّماَ)

* * *

وَقَبْلَ أَنْ يَزوُرَناَ الْمَطَرْ

عَلَّمْتِناَ بِأَنَّناَ مَطَرْ

وَقِيْلَ لَكْ :

أَنِ اضْرِبِيْ بِمُسْتَوَى عَصاَتِكِ الْحَجَرْ

فَأَوْرَقَتْ بِالْحُبِّ صَخْرُناَ ..

وَغاَلَكِ الْقَدَرْ

* * *

مِنْ أَيْنَ لِيْ وَجْهُ الْمَلاَكِ وَدِفْئُهُ وَمَتَى اللِّقَاءُ بِناَ وَقَدْ طاَلَ السَّفَرْ ؟

ماَ أَقْبَحَ الأَيأَمَ فِيْ عَيْنِ الَّذِيْ لاَ أُمَّ تُهْدِيْهِ أَساَطِيْرَ الْبَشَــرْ!!

أَوْ تَرْتَقِيْ لِلَّهِ ساَجِدَةً لــهُ تَهْمِيْ دُعاَءً واَلِهاً وَقْتَ السَّحَرْ!!

* * *

كَفَّنْتُهاَ

قَصِيْدَتِيْ

واَفاَطِمَهْ

أمـــــــا أناَ !!:

أَناَ لاَ أَعِيْشُ وَلاَ أَمُوتُ ،فلا تَخَفْ يا قابـري

هاَذِنْ إِذاَ ماَ الْقَبْرُ فَجَّرَ لَوْعَتِيْ فِيْ طاَئِـرِيْ

وَتَوَحَّدَتْ أَشْلاَءُ عُمْرِيْ غِنْوَةً لِلســـأَمِرِ

أَناَ بَرْزَخٌ فِيْ قِمَّةِ (الأَعْراَفِ) أَنْسِجُ زاَمِـرِيْ

لاَ أَنْتَمِيْ لِسِواَيَ ، وَحْدِيْ أَنْتَمِيْ لِلشأَّعِـرِ

لَكِنَّنِيْ قَدَرٌ تَصَعْلَكَ واكْتَوَى بالْغاَبِـــرِ

* * *

سَأَعِيشُ في قَدَريْ المـهَيْمِنِ أجْتَلِيْ أسْرارَ مَنْ بذهابِهِمْ أقْفَرْتُ فِيْ دُنْيَا صَعاَلِيْكِ الشِّعاَبْ

وَأُحَرِّرُ الأَيأَمَ مِنْ عَثَراَتِهاَ وَأُعَرِّبُ الْبَدْوَ الَّذِيْنَ تَبَدَّلُوا

لِنَزُورَ قَبْرَكِ أُمَّةٌ تَكْتاَلُ مِنْـــــــــــــــــــــــــــه كِفاَحَها وَعُرُوبَةً قدْ تَخْجَـــلُ

فَهُناَكَ فِيْ قَبْرِ العروبةِ شِيْمَةٌ تَحْتَ اللُّحُودِ وَبَعْثُهاَ لاَ يُؤْمَلُ

مَنْ عَزَّ فِيْ الدُّنْياَ عَلَيْهِ فِراَقُهاَ فَلَهُ مِنَ الْيَوْمِ الْمَقاَبِرُ مَنْـزِلُ

* * *

كَفَّنْتُهاَ

قَصِيْدَتِيْ

ياَ فاَطِمَهْ

كَفَنٌ رَخِيْصٌ ، والْقُبُوْرُ رَدِيْئَةٌ وَسَطَ الْفَلاَةِ وَماَؤُهاَ غَوْرٌ وَزاَئِرُهاَ الْوُحُوْشُ وَكُلُّ مَا حَوْلِيَ بُـوْمٌ يَسْتَعِدُّ لِيَتْلُوَ اليَوْمَ الظَّلامَ كَماَ تَغَنَّى مُتْرَفُونا بالنِّفاَقِ وبالظلاَمْ ..

****

كَفَّنْتُهاَ

قَصِيْدَتِيْ

واَفاَطِمَهْ

آمَنْتُ أَنَّ عُرُوبَتِيْ ماَتَتْ ، ولَكِنْ كيفَ ليْ أَلاَّ أَرَى فِيْ كُلِّ واَدٍ غِنْوَةً مِنْ شِيْمَةٍ ، أوْ دَمْعَةً مِنْ عَيْنِ كادحَةٍ تُطاَرِدُ خَطْوَتِيْ فِيْ كُلِّ واَدٍ هاَئِمَهْ ؟؟

دَفَنْتُهاَإوَقَبْرُهاَ المُشْتاَقُ لِيْ هيمانُ في صدريْ ،وأعشقُ هائمهْ

وَكَأَنَّهُ لاَ يَكْتَفِيْ بِجَبِيْنِهاَ أَوْ أَنَّ أُماً عَطَّرَتْهُ نَسائِمَـــهْ !

أَبْكِيْ لَهاَ ما أمْطَرتْ حباً وما حَفِيَتْ لَناَ بَيْنَ الْجِبالِ الظاَّلِمَهْ

لاَ ، لَمْ تَمُتْ،والْمَوتُ لَيْسَ لِمِثْلِهاَ ماَدامَ ليْ فيْ فاطماتيْ حالِمَهْ

فَرَّقْتُ فِيْ كُلِّ الْوُجُوهِ مَوَاجِعِيْ وَعَشِقْتُ كُلَّ الفاَطِماَتِ بفاَطِمَـهْ

أمُّ الشَّقاَ..

(بمناسبة عيد الأم)

لوْ كُنْتُ مُخْتَرِعاً عَصْرَ النُّبُوَّاتِ

أوْ صاَعِداً سُلَّماً فَوقَ السَّماَواَتِ

ماَ كُنْتُ أَبْدَعْتُ أُماً مِثْلَهَا وَلَمَا

أَكْمَلْتُ مِنْ ثَغْرِهاَ أَسْفاَرَ آياتي

فِيْ صَدْرِهاَ كَوْثَرٌ لِلَّهِ أَسْكَرَنِيْ

حَتَّى سَكَبْتُ عَلى الأَعْناَبِ جَناَّتِيْ

غَنَّتْ لَناَ طَرَباً والْفَقْرُ يَعْصِرُهاَ

لَكِنَّهاَ سَخِرَتْ مِنْ كُلِّ مُقْتَاَتِ !

قاَلَتْ : سآوِيْ إِلَى جِذْعٍ يُعاَصِمُنِيْ

وأَنْبَتَتْ هاَئِماً مِنْ صُلْبِ هاَماَتِ

*****

كَمْ دَمْعَةٍ صَرَخَتْ يآ خَيْرَ حآنِيَةٍ

حَتَّى أَضآءَ بِهآ دَرْبِيْ وَمِيْقآتِيْ !

لآ أُمَّ لِيْ يَوْمَهَا إِنْ كُنْتُ مُشْعِلَهَا

أَوْ لَمْ أَكُنْ بَعْدَهآ حَطَّابَ دَمْعآتِ

أَوْ أَبْتَغِيْ دُونَهَا دِيناً وَلآ نِحَلاً

وَلآ أُعآقِرُ شَيْئاً مِنْ هِدآيَاتِيْ

الْعِيْدُ يَوْمَ أَتَى لآ يَسْتَحِيْ وَأَنَا

أَرَى بِكِ الدَّهْرَ عِيْدًا كُلَّ أَوْقآتِيْ !

وَسَوْفَ تَبْقَيْنَ عِيدًا لَيْسَ يَذْكُرُهُ

إِلاَّ مَنِ ابْتَلَّ شِعْرًا مِنْ غوَايَاتِيْ

******

يآ هَبَّةً مِنْ رِيآحِ اللَّهِ تَسْكُنُنَا

مآ كانَ أَحْوَجَنَا فِيْ يَوْمِكِ الآتِي !

مَشَيْتِ فِيْ الأَرْضِ تَفْتَاتِيْنَ أَوْرِدَتِيْ

لَوْ يَنْطِقُ الْخَطْوُ أَغْرَانِيْ بِسَوْآتِيْ

يَا أُمَّ مَنْ شَاغَلَتْهُ الْبِيْضُ عَنْ يَدِهَا

أَسْتَغْفِرُ الشِّعْرَ مِنْ إِثْمٍ وَزَلاَّتِ

أَوْقَدْتِ فِيْ شَاعِرِيْ دُنْيَا الْغِنَاءِ فَمَا

زَالَتْ مَزَامِيْرُهُ شَدْوًا وَأَنَّاتِ

وَالْبِيْضُ يُغْوِيْنَ مِنِّيْ مَا عَدا قَدَمًا

أَغْنَى أُقَبِّلُهُ فِيْ عُمْرِكِ العَاتِيْ

أُمِّيْ وَشارُون

(أتعبتني بلعن شارون على الشاشة ولم تكنْ تعلمُ الشَّوارين الكُثُر!!)

ظَمِئتِ حَتّى سقى منكِ العُرُوقَ دَمِيْ

وَأَوْرَقَتْ خَجَلًا منْ أَمْسِكِ الْقَدَمُ

مَشَيْتِ في الأرضِ والأقدامُ حافيةٌ

والجوعُ بَـيْرقُه التَّهْلِيلُ والشِّيَمُ

تَسْقِيْنَ منْ فأتَهُ في الأرضِ ساقِيَةٌ

وتُرْضِعِينَ الأُلَى مِنْ أُمِّهُمْ حُرِمُوا

لا تَشْتَكِينَ إلى الْجُلاَّسِ مسْغَبَةً

ولمْ تكونيْ منَ الْعَوْراَتِ ماَ يَصِمُ

يا أُمَّ مَنْ أَيْتَمَتْ أَزْماَنُهُمْ زَمَني

لا تحمليْ وَجَلًا إنّ الزّمانَ هُمُ

*** * ***

لوكُنتِ تدرينَ ما أحْرَقْتُ أشْرِعتِي

وأبْحَرَتْ كَلِماَتيْ فيكِ تلتطِمُ

سرّاً كتَبْتُ على قلبٍ أُريدَ له

ألاّ يكونَ، فكان الشّعرُ والألمُ

مازِلْتِ أُمًّا لمنْ تَفْنَى أناَمِلُهُ

يغاَزِلُ الأرضَ علّ الأرضَ تَبْتَسِمُ

أودَعْتِ فيها نجومًا لمْ تزلْ زُهُراً

ولمْ تزاليْ بِهِمْ حُبْلَى وهُمْ سُدُمُ

هلْ تُدْرِكِينَ بأنّ الشّعرَ ليسَ له

إلاّ الحياءَ وفِيْنَا يخجلُ الكَلِمُ؟

والأرضُ تَخْجَلُ فيها كلُّ نابتةٍ

وكلُّ غاديةٍ ، أو رائحٌ عَمَمُ

* * *

أمأَهُ لا تَلْعَنِيْ (شارونَ) مُنْفَرِدًا

إِنَّ الشَّوارِيْنَ كُثْرٌ والسّلاَمُ دَمُ

أَمَلَّناَ لعْنُهُ فيْ كُلِّ حادَثَةٍ

ومِنْبَرٍ يَعْتَلِيهِ الْعُرْبُ والْعَجَمُ

حتَّى تَحَوَّلَ من غازٍ يُقاتِلُنَا

إلى (مَناَةَ) وفيها يُعبَدُ الصَّنَمُ

لا تلْعَنِيْ ظالِمًا إنّ الَّذِينَ لهمْ

قذاَئِفُ اللّعْنِ مَنْ أَوْطاَنَهُمْ ظَلَمُوا

إنّيْ أُبَرِّىءُ شيطانِيْ إذاَ اسْتَعَرَتْ

شبابّتِيْ وَتَساَوَى النُّورُ وَالظُّلَمُ

إبليسُ يا أُمَّ شيطانٌ لهُ سَبَبٌ

لكِنْ شَوارِيْنُنا أسْبابُهمْ عدَمُ

مِسْرِيَهْ..

(11/9/2011م)

مَاتَ صوتُ الرَّعْدِ في القريةِ والبَرْقُ استقالْ00

منْ قُرُوْنٍ سَبْعَةٍ لمْ تعرفِ الأرضُ السّماءْ00

لا، ولا الأرضُ أمَاطَتْ عَنْ أَغَانِيْهَا اللِّثَامْ00

*** * ***

عاَشَ (ذيبانُ) قرونًا يتهجَّى أبجديّاتِ الظَّمَا

و(امْصَبَايا)

يَعْتَلِفْنَ الْغَبْنَ مِنْ شَطِّ الرَّزَايَا

شرقَ تلكَ القرْيةِ العجفاءِ

والغربُ ثَمِلْ

*** * ***

حانتِ اللّيلةُ والبرقُ اشْتعَلْ

في حِمَاهُمْ حاملينَ الزّمنَ المَطْوِيَّ فيهِمْ والقُبَلْ00

[والمخوِّلْ زادَ خوَّلْ 00

والمعِيْنَهْ ما تحوَّلْ00

عَمّها منْ شامَهَا حتّى يَمَنْها]

*** * ***

وانْتَشَى (ذِيْبَانُ) يا قصفَ الرّعودْ

صاحَ فيهمْ :

ليلةٌ نكراءُ لا ترجو الوعودْ

لَيْتَهـا تَـهْتَلُّ في سَعْدِ السّعودْ

****

أعْلَنَ النّجّابُ أمْرَهْ :

منْ جبالِ الشّرقِ نحو المغربِ

ذَرَعَ الأرضَ وأوْفَى بالقسَمْ

قَهْقَهَ الرَّعَّادُ في شرقِ الذُّرا

غَيْرَ أنّ البرْقَ في الغربِ ابْتسَمْ

انثَنَى ذيبانُ مُلْتَفًّا ظلامَ اللّيلِ والدّهرِ وأحداثَ السّنينِ الغابرهْ ..

الْعُقُوْمُ الْحَجَرِيَّاتُ الّتيْ لا تنْتهيْ ماتَتْ وحيّتْ تحتَ برّاقِ الحَيَا..

والنّساءُ القرويّاتُ يُزَغْرِدْنَ ويَستبْشِرْنَ باللّهِ شَمَالاً :

يـا بلادَ الشّامِ لا بَرْقَ سوى بَرْقِكِ أَوْلَى يستعيدُ الخِصْبَ في أرضٍ جفاها الرّعدُ

والْغَيْثُ قرونًا

وجَـفَتْها الكـبريـاءْ 00

* * *

وتعاطَى القومُ ليلاً لَيْلَهُمْ

تحْتَ أنْغامِ السّيولِ الهادرهْ

وبقايَا شِيْمَةٍ لا تلْتَظِيْ

بِلَظاَهَا عاَدِياَتُ الهاَجِـرهْ

حَمَلُوا أقدارَهُمْ مُذْ نَبَتُوا

فيْ حِماهُمْ شاعرًا أوْ شاعِرَهْ

يَتَـهاَتَوْنَ فُرادَى حـالِمِينْ

مثْلَ أحلامِ السُّكـارَى

بَيْدَ ما هُمْ بِسُكـارَى

*** * ***

وأَفاقُوا في ذهُولِ (امِّسْـرِيَهْ)

وتنادَوْا مُصْبِحِيْنْ :

سـائِلُوا القريةَ عمَّا

قدْ دهـاهـا ، ولماذَا ؟

علّ في تاريخِ (ماذا)

عِزَّ قَومٍ ،والْـتِذَاذَا !!

*** * ***

شَـهَرَ الشّيْخُ عباراتِ السّـلامْ

عـادتِ القرْيةُ تغفُوْ

فـيْ كـلامِ

و(السَّـــــلامْ)

نَصِيْفِيْ يموتْ ..

أَيـــــا ليلةَ السّامرينَ أطلّـــيْ فإنّيْ وطنْ

إليهِ سمَا الرّاكعـــــونَ وتَسْجُدُ فيـــهِ الفِتَنْ
بنيناهُ في الأرض منْ كلماتِ السّمـــاءِ

وإذْ نرْفَعُ اليومَ فيهِ القواعدَ يـــــا ربِّ يَسْكنُنَا عَاشِقَانِ :

تَرَاتِيْلُناَ والوطنْ

****

أطِلِّيْ على السّامِرِينَ بِوَجْهِيْ الْبَهِيِّ الشَّجِنْ

تُمزِّقُ أنوارُهُ كلَّ زيفِ الظَّلامِ العَفِنْ

وَأَقْرِيْ سَلَامِيْ لِمَنْ صـانَ عَهْدِيْ وَمَنْ لَمْ يَخُنْ

أنا الْمُبْتَدَا ياَ سِنِيَّ السُّؤالِ أَصِيْخِيْ لِتَعْوِيْذَةٍ في لَيَالِيْ الشَّقَاءِ تُعِيدُ إلى الروحِ
إطلالةَ الكائناتِ التيْ يَصْطَفِيْهاَ الزَّمَنْ

****

بُنَيَّ تعالَ إلى النّورِ، ياَ منْ

أصلّيْ لَهُ بِالْهُدَى ماَ حَيِيْتْ

تعــالَ ، فإنّيْ أخافُ عليكَ الــ

ـظَلامَ إذا ماَ اذْلَهَمَّ السّكُوتْ

لكَ اللهُ - مهما اصطفاكَ العدوُّ-

بأناً عَلَى ضَيْمِنَا لا نَبِيْتْ

تَجَبّرْتَ فوقَ الْحَيَا والشِّيَمْ

لِتَغْتَالَ فِيَّ دعاءَ القُنُوْتْ

وأحرقْتَ قلبيْ بنار العقوقِ

فَنِصْفِيْ يُغَنِّيْ، وَنِصْفِيْ يموتْ

****

وَيــا وَلَدِيْ:

فوقَ كَفِّيْ حَمَلْتُ الجهادَ الرّحيمَ ، وما كانَ سيفيْ نَبِيًّا، ولاَ كانَ رمحيْ خَؤُونـًا ، ولا كانَ يَغْتَالُ في الظَّهْرِ.. ما كان يأكلُ منْ ثديِهِ السُّحْتَ ، أوْ يَسْتحلُّ حرامًا ، وكانَ صديقا صدوقاً

عدوّاً لسفكِ الدّمــاءِ

وَقُوْراً

صَلِيْتْ

****

يسافرُ حَوْلِيْ زمــانٌ

يَرُومُ اغْتِصَابَ الرّجاءْ

ويَرْجُو اغْتِيالَ الْعروبَـــــــــــــــــــــــــــ

ـــــــــــــــــــةِ في عُقْرهَا والْخِبَاءْ

ولا حولَ فيْ الأرضِ عندِيْ

لمنْ يسْتحِلُّ الدّمـاءْ

سمائي وأرضيْ رحيلٌ

ولكنْ عقوقيْ شَقاءْ

تعالَ حزِينًا ، تعالَ

طَروبًا ، تعالَ اشْتِهاءْ

تَجذْنِيْ على العهدِ أَرْوِيْ

عِطَاشَ الفُصُولِ الظِّمآءْ

****

فَمِنْ مُقْلَتَيَّ ارْتَشَفْتَ ضِياَءَ الصَّبآحِ

وَمِنْ شوقِ أعلى جباليْ شَرِبْتَ الشّمُوخَ

ومنْ نورِ بَيْتِيْ العَتِيقِ سَكِرْتَ بِرَوْحِ الجِنآنِ

وَلَوْلاَكَ ماَ انْبَجَسَ الشِّعْرُ قَمْحًا

وَإِنِّيْ لأَرْضٌ سِوَى الأَرْضِ يَقْتَاتُ فِيْهاَ الرِّجالُ وفاَءَ الصّحاَرَى الّتِيْ
أَعْدَمَتْ لَظْوَةَ الشَّمْسِ وَابْتاَعَتِ الدّهْرَ عِشْقاً جَدِيْداً يُعِيْدُ السَّماَءَ سَماَءْ

****

تَلُوْبُ الرَّوَاسِيْ على را

حَتَيَّ وَتَبْكِيْ النّجُوْمْ

وكُلُّ الشُّمُوْسِ تُنادَي:

متى يَسْتَقِيْلُ السَّدِيْمْ ؟

قَتَلْتَ الصِّباَ فيْ عروقِيْ

وألْقَيْتـَنِيْ كاَلْفَطِيْمْ

فأَمْسَيْتُ لاَ في عيوني

نُجُوْمٌ ، ولا لِيْ كُرومْ

وَقَابيلُ عادَ جَدِيْدًا

ولكنْ يُوارِيْ يَتِيْمْ

****

إذاَ قِيْلَ : دِينٌ ، فلا دِينَ إِلاّيَ ..

أوْ قِيْلَ دَيْنٌ فإنّيْ أَدِيْنُ البَرِيّةَ أَنّيْ سَناَهاَ الأخِيْرُ

وإِنْ ناَعَقَ الْقَوْمُ فيْ الْعُرْبِ : قَوْمِيّةٌ !!

فاَرْفَعِ الْكَفَّ عنّ الْمَلاَ يَقْرَأُوْنَ الرَّقِيْمْ !

أَماَزِيْغِيَّة00

عانَقَتْنِيْ بنتُ القبائلِ فجرًا

وسقَتْنِيْ عيونَها وابْتِساما

ضحِكَتْ لي وأطْلَقَتْنِي وفاءً

وحنِينًا وعزّةً ويمامــا

هَطَلَتْ ليْ من غيمِها في زمانٍ

لا يعيرُ الوفاءُ فيهِ اهتماما

*** * ***

لِمَ هذا الدّلالُ والرأسُ شيبٌ

وصهيلُ العروبةِ اليومَ ناما؟

حيثُ يَسْتَنْكِفُ النّساءُ متى ما

رَاوَدَتْنِيْ عروبتيْ أحلامـا!!

*** * ***

نَفَضَتْ شَعْرَهاَ وهبّتْ وقالتْ:

ليس أعمى لكنهُ يتعامى!

إنّ هذا المُكابِرَ المُتَعــالِي

هو فوقَ الذيْ يقولُ مقاما

فهْوَ يَقتاتُ حُبَّهُ ويُـداري

عنْ مُحِبّيهِ في الفؤادِ ضِراما

وهْوَ يدري أنّ التي سَكَنَتْ في

مقلتيهِ منْ يومِ كانتْ غراما

لمْ تزلْ حرَّةً تصونُ بنيهـا

وتُهاديْ لأَهلِها الأحلامـا

تلك منْ تملأُ الرّجالَ منَ الدّهـــــ

ـــرِ شموخاً وتُذْهِلُ الأيّامـــا

ملأتْ صدرها تواريخَ عِزٍّ

كلَّ يومٍ تُهدِيْ لناَ ضِرْغاَما

إنّهُ لا يرى عروبةَ أرضٍ

كلُّ شِبْرٍ فيهَا يقولُ كلاما

ورِجَالَ الوفاَ وشَعْباً سيبقى

أبدَ الدّهرِ شامخًا يتسـامى

عاتَبَتْنِيْ بصدّهاَ ثمّ وَلّتْ:

والأَماَزِيغُ عَلَّمُوناَ الْهُيَاماَ

مُنَقَّبةُ الصّيف

غاَدَرَتْنَا بِصَيْفِها وَصَفاَنا

وَبَقِيْناَ نُداَعِبُ الأَشْجاَنَا

فَكَأَنَّا بَيْنَ الْفُصُولِ فَراَغٌ

لاَ نَرَى لِلْخَرِيْفِ يَوْمًا مَكاَنَا

وَكَأَنّ الزَّماَنَ أَمْسَى رَبِيْعًا

حِيْنَ أَغْرَقْتُ صَيْفَناَ أَحضاَنَا

فَلَعَلِّيْ قَدْ تِهْتُ في نَغَماَتٍ

رجَّعَتْهَا أَوْتاَرُنَا وِغِناَنَا

دَفَنُوا وَجْهَهاَ الصَّبُوحَ فَأَحْيَا

كُلَّ مَيْتٍ نِقاَبُهَا حِيْنَ بَانَا

قاَتَلَتْنَا بِعَيْنِهاَ فَبِمـَـاذَا

سَنُدَارِيْ بَعْدَ النِّقَابِ حِجَانَا ؟

فإذاَ مدَّتِ الحجاَبَ فَألْغُوا

عَنْ عُيُونِي عُيُونَهَا وَالسِّنَانَا

لا تَلُومُوا رَمْشَيْنِ إِماً اسْتَبَدَّا

فَهُمَا ثاَئِرانِ لَنْ يَرْحَمَانَا

واعْذِرُوْنَا إِذَا الْعُيُونُ تَبَارَتْ

تَتَحَدَّى النِّقَابَ فِينَا افْتِتَانَا

سَتَرُوا الْوَجْهَ رَأْفَةً بِقُلُوبِ

لاَ تُطِيقُ الْجَمالَ إِلاّ َمُصَانَا

غَيْرَ أَنَّ الْعُيُونَ وَجْهٌ وَثَغْرٌ

وَجَمَالٌ عَنْ كُلِّ وَجْهٍ كَفَانَا

****

نَحْنُ فِيْ الصَّيْفِ نَلْتَقِيْ غَيْرَ أَنَّا

فِيْ لِقَانَا لَمْ نَدْرِ مَا الصَّيْفُ كَانَا!

لاَ رَعَى اللَّهُ مَوْسِمًا نَتَلاَقَى

فِيْهِ إِنْ لَمْ تُكُ الْفُصُولُ سِيَانَا

سَفَرَتْ لِيْ بِطَرْفِهَا كُلَّ شَيْئٍ

وَأَجَادَتْ بِلَحْظِهِ مَا شَجَانَا

وَحَّدَتْنَا ، فَكُلُّ حَيٍّ بَدَا لِيْ

هُوَ مِنْهَا ، وَكُلُّ شَيْئٍ أَتَانـَا

أَتَـرَعْـوَى بِوَجْهِهَا في مَسَائِيْ

وَإِذَا الصُّبْحُ زَارَنا أَغْوانَا

لَمْ أَجِدْ لاِسْمِها حُرُوْفًا وَلَكِنْ

صَنَعَتْ لِيْ مِنْ لَحْظِهَا عُنْوَانَا

عَلَّمَتْنِيْ مِنْ عِطْرِها أَنَّ أَرْضًا

لِيَ أُخْرَى عَنْ أَرْضِنا وَسَمَانا

أَتَهَجَّى فِيْ كُلِّ شِبْرٍ حَبِيْبًا

هُوَ مِنْها إِنْ أَشْرَقَتْ فِيْ حِمَانا

ثُمَّ أَذْكَيْتُ مَرَّةً لاَبَتَيْها

فَتَبَارَتْ أَحْلاَمُنا وَلِقَانـَا

وَدَّعَتْنِيْ، كَأَنَّها لَمْ تَرُعْنِيْ

بِدَلاَلٍ مِنَ الْغَوانِيْ سَبَانـَا

ما دَرَتْ أَنَّ غِنْوَتِيْ نِصْفُها لِيْ

وَنَصِيفٌ مِنْها سَرَى أَحْزانَا

هَادِنِيْ رَبَّةَ الْجَمالِ فَإِنّا

مَعْشَرَ الشِّعْرِ عِشْقُنا جلَّ شَانَا

عادَةُ الْبِيْضِ نَظْرَةٌ تَسْرِقُ الْعُمْـــ

ـــرَ وَتَمْضِيْ فِيْ غَيِّها لاَ تَرانَا

صَرْخَةٌ مِنْ نِقابِها فَجَّرَتْها

فَتَوارَى النِّقابُ ، وَالصَّخْرُ لاَنَا

وَمَضَتْ تَهْتِكُ العُيُوْنَ بِرِدْفٍ

يَتَحَدَّى أَشْعارَنا وَغِنانـا

لِتُضِيْءَ الْمَكانَ عِشْقا وَوَجْها

أَبْهَوِيًّا وَأَلْمَعِيًّا لِسانــا

حاَرَ فِيْ نَجْمِها الْمُنَجِّمُ فاخْتــا

رَ سُهَيْلاً وَوَجْهَها والزَّمانا

سأَمِحِيْنا يا وَرْدَةً عَطَّرَتْنا

نَحْنُ نَهْوَى ، لَكِنَّنا نَتَفَانَى

وَإِذَا مأَلْجَمَالُ ضَمَّ جَناحَيْـــــ

ـــهِ عَلَيْنا واَسْتَعْبَدَ الإِنْسانـــــــَا

فَنِعِمَّا نَحْنُ العَبِيدُ ، وَلَكِنْ

سادَةٌ نَحْنُ إِنْ يَذِلَّ سِوانَا

أتهجّى وجْهِي..

عَمِّدِينِيْ على شِفاهِكِ جمرا

يَتَلَظَّى مِنْ وَقْدِهِنَّ الْحِسانُ

أشْعِلِيْ كُلَّ لَحْظَةٍ مِنْ زَمانِيْ

إِنَّ عُمْرِيْ لاَ يَحْتَوِيهِ الزَّمانُ

أَرْضَعَتْنِيْ مِنْ قَلْبِها الْحُبَّ أَرْضٌ

لاَ سَماءٌ تُظِلُّها... لاَ مَكانُ

****

وَتَغَنَّيْ عَلَى بُحُورِ حيــاتِيْ

قَبْلَ أَنْ يَعْزِفَ النَّوَى الْبُرْكانُ

افْتَرَقْنا وَلَمْ نَكُنْ نَتَلاَقَى

حِيْنَ كُنَّا فِراَقُنا أَلْحــاَنُ

أَنْتِ أَغْلَى مِنَ اللّقاَءِ وَأَسْمَى

فَتَسامَيْ حَتَّى يَبِيْنَ الرِّهانُ

افْتَرَقْناَ وَهِمْتُ بَيْنَ صِحابِيْ

هُمْ نُجُوْمُ الْوَفا وَعُمْرٌ يُصانُ

حُبُّهُمْ لِيْ مَعْزُوْفَةٌ مِنْ قُلُوْبٍ

وَهَواَهُمْ عَقِيْدَتِيْ حَيْثُ كانُوا

وَبِرَغْمِ الرِّفاقِ عِشْتُ وَحِيدا

أَتَهَجَّى وَجْهِيْ وَأَنْتِ اللِّسانُ

نَتَعاَطَى الْغِناءَ مِنْ دُونِ لَحْنٍ

لَوْ رَبابٌ غَنَّتْ لَنا وَرَزانُ

***

زَعَمُوا أَنَّ جَمْعَهُمْ وَقُراهُمْ

سَوْفَ تَنْدَى بخَمْرِهِنَّ الدِّنـانُ

ماَ دَرَوْا أَنَّكِ اخْتَصَرْتِ جُمُوعا

بَيْنَ جَنْبَيْكِ لَمْ يَسَعْها الْبَيانُ

خَجِلَ الْحُبُّ مِنْ هَواكِ فَأَسْرَى

بِيَ عَبْدا بُراقُهُ لاَ يُهانُ

لا تَعُوْدِيْ لَعَلَّهُ لاَ يُسَرَّى

عَنْ هَواناَ فَوَحْيُنا أَوْطانُ

وَتَجافَيْ عَنِ الْمَضاجِعِ حَتَّى

يُدْرِكَ الْهَجْرُ أَنَّنِيْ إِنْسانُ

فَإِذاَ هَذَّكِ الْحَنِيْنُ فَنادِيْ

فِيَّ قَلْبا ما حَجَّهُ الْهِجْرانُ

وَأَعِيْدِيْ مِنْ خافِقِيْ ما تَبَقَّى

عَلَّ يَوْما فِيْ ناظِرِيْ يَزْدانُ

رحيلُ شاعر ..

(بعد أربعة عقود من الاشتعال للأرض والإنسان ، رحلَ الشاعر / أحمد عسيري من العمل الوظيفي ، ومن أقداره أن الرحيل جاء مع بداية الربيع العربي الذي لم نكن نعلم أربيع هو أم خريف سابع) :

ارْحَلْ

فإِنَّ ربيعَنا عَشِقَ الرّحيلْ ..

ارْحلْ ودعْهمْ ينفثون بأحرفٍ لا تنتميْ لك فارْتَحِلْ لكِنْ إلى منفَى القلوبْ .

*** * ●**

إنّ الرحيل إلى القلوب لثورةٌ

أخرى و(أحمدُ) نارُها تتوقَّدُ

لوْ كانَ حاديْ القومِ يملُكَ شِعْرَنا

جعلَ الرّحيلَ بشارةً تتجدّدُ

ارْحلْ

هنا أُمِّيَّةٌ حمراءُ تَجْتَرِحُ الغناءَ تفوحُ في وادٍ عتيقٍ كانَ ذَا زرعٍ

صباياهُ يسابقْنَ الصّبا وكأنَّهُنَّ أرَدْنَ للصَّيفِ الجهولِ ولحنِهِ ألاَّ يكـــــــــــونْ ..

****

وحْيُ الحناجرِ كانَ يرفعها ولا ينْبَتُّ عنّاَ وحيُها حتَّى يُسَرِّيَ عنْ هواها عازفُ الأرضِ الطروبُ

يرتِّلُ الألحانَ في أشعابنا

يستلُّ منْ لونِ السنابلِ صيفَنا

كيْماَ يغنِّيْ قبلَ مولدهِ الجنيـــــــــنْ..

******

ظلموكَ يا شِيَمَ الزمانِ

تشقَّقَتْ أقدامُهمْ

وتهدَّجتْ أحلامُهمْ

وتفتَّقَتْ أقلامهمْ ..

حجَبُوا زمانكَ وارْتقَوا في صرحِ هامانَ بروجا لمْ يشيِّدْها اللعينْ ..

تتناسلُ القطعانُ كالحشراتِ

تسمعُ عنْ أغاني الحرثِ

عن شجن البناتِ

وعنْ نشيدِ الراعياتِ

فلا ترى إلاَّ بقايا مِنْ حنيـــــــــنْ ..

(الصيفِ صَيْفٍ والفتى مَنْ صادَهْ

وامَّا المنجِّمْ قالَ عَادَهْ عادَهْ)

****

أُمِّيَّةٌ حمراءُ تَجْتَرِحُ الغناءَ

تفوحُ في وادٍ عتيقٍ كانَ ذاَ زرعٍ

صباياهُ يسابقْنَ الصّبا وكأنَّهُنَّ أرذنَ للصَّيفِ الجهولِ ولحنِهِ ألاَّ يكـــــــــــونْ ..

(والصيفِ صيفٍ والفتَى مَنْ صادَهْ ...)

توبة المفتي ..

أَفْتَى بِقَتْلِيْ ثمّ بعدَ القتلِ حَيّاكُمْ وَتَابَـــــــــا

وصَحَا لنَا في لحظةٍ منْ غَفْوةِ الفُتْيَا وثَابـــــا

عَرَفَ الهُدَى بقبورنا واسْتَغْفَرَ اللّهَ اغتصابـــــا

لمْ يُبْقِ طَاَغُوتًا سوى شيخٍ إلى المحرابِ ذابا

يَبْكِيْ (لُجَيْنَ) مُداعبًا أَلْعابَها،يَرْثِيْ (رَبَابــَا)

ويَعُودُ للثّكْلَى يُقَلِّبُ قَلْبَهُ أرضًا يَبــابـــــــــا

كُلُّ الطّواَغِيْتِ انْتَهَتْ منْ دارِهِ إلاّ (حِجَابـَا)

كانَتْ (لُجَيْنُ) تُعِدُّه حِيْنَ الصِّبا قد صارَ قابا
والبَيْتُ دُمِّرَ سَقْفُهُ فَغَدا الْعِدا مِنّا غِضابـَا!!
وَتَحَرّرتْ أَرْضُ الْعِراقِ وعانَقَ الأَقْصَى الرّكابا!

يا جَنَّةَ الْخُلْدِ اسْتَعِدِّيْ لِلَّذِيْ أَرْدَى (رَبـابا)

لَوْ لَمْ يُبادِرْ وَأْدَها قَبْلَ الصِّبا أَمْسَتْ سِبابـا !!

*** * ***

يـا تائِبًا عنْ قَتْلِنا أرْواحُناَ لَيْسَتْ مَتابـَا !!

هاتِ ابْنَتِيْ يا تائبا مِنْ بَعْدِ ما حَزَّ الرِّقابـَا

وَأَدارَ كَأْسَ الْمَوْتِ إيــمانا ودِيْنًا واحْتِسابا!!

*** * ***

أَفْتَى لَنا الْمُفْتُونَ - يا أَهْلَ الْقُرَى- عِشْرِيْنَ بابــا

لَكِنَّنَا لَمْ نُبْقِ مِنْ آرائِهِمْ إلاَّ كِتابـــــــــــــا :

وَطَنًا إذا فَجَّرْتَهُ انْفَجَرَتْ لَهُ الدُّنْيا قِبابـــا

وَتَعَطَّرَتْ أَفْياؤُهُ حُبّا وَعُشَّاقا شبابـــــا

فَلْيُفْتِ مَنْ يُفْتِيْ فَإِنَّ الأَرْضَ تُفْتِينا سَحابـــا

صلاةُ الْهَوَى ..

أيـــــــا رَبَّةَ الشِّعْرِ لولا دمي

لَما آمَنَ الْحرْفُ بِالْمَوْلـــــــدِ

وَلاَ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيْ مُهْجَتِيْ

سِوَى ما رَأَى الْعَبْدُ فِيْ الْمَعْبَدِ

إِذاَ ماَ تَجَلَّى وَصَلَّى الْهَوَى

وَأُسْرِيَ بالرُّوحِ صَوْبَ الْغَـدِ

لِيَنْسابَ فِيْ لاحِظَيْكِ إِلَى

حَنِيْنِ الْمُوَحِّدِ والْمُنْشِـــــــدِ

وَوَحْدَكِ لاَ يُشْرِكُ الْيَوْمَ فِيْ

عُلاَكِ وَجَنَّتِكِ الأَرْغَـــــــدِ

إِذاَ ماَ مَشَيْتِ اهْتَدَى كُلُّ ما

يُسايِرُ خَطْوَكِ مِنْ جَلْمَـــــدِ

وَسَبَّحَ بِالْخَطْو ما حَوْلَنا

وَسالَتْ جُمُوعِيْ عَلَى مُفْرَدِيْ

وَلَمْ يَبْقَ فِيْ الأَرْضِ إِلاَّ أَنا

وَأَنْتِ ، وَلاَ صَوْتَ لِلْحُسَّدِ

دَعِيْنا وَحِيْدَيْنِ يا عالَمِيْ

فَداكِ غِنائِيْ وهذيْ يـَـدِيْ

وَمِنْ سِحْرِ عَيْنَيْكِ داوِيْ الضَّنَى

سأُهْدِيْ لِصَمْتِكِ بَوْحَ الشَّدِيْ

لِتَرْقُصَ بَيْنَ يَدَيْنا الدُّنا

لَعَلَّ أَعارِيْبـَـنا تَهْتَـــــدِيْ

وَياَ وَقْدَ نارِ الشِّفاهِ أَعِدْ

حُرُوفَ غَواياَتِنا الْهُجَّــدِ

فَإِنَّ لَناَ بالْفِراقِ مُنًى

تُعَذِّبُ يا عَذْبَةَ الْمَحْتِـــــدِ

كَأَنَّ الزَّمانَ يُلاَهِيْ بنا

وأَنَّ الْحَياةَ بِنا تَقْتَـــــــدِي

ظَلَمْنا الْهَوَى والشِّراعُ جَرَى

عَلَى الْماءِ والْماءُ ظامٍ صَدِيْ

هُوَ الْحُبُّ يَرْعَشُ فِيهِ الَّذِيْ

يَنُوءُ حَياةً بِقَلْبٍ نَدِيْ

وَياَ لاَرْتِعاَشِ الشِّفاهِ إِذا ما

لَثَمْنَ الحُرُوفَ بِلاَ مَوْعِـــدِ

مِنْ وَحْيِ الشَّهِيْد ..

سَلْ (زَبانَا)[2] وَأَهْلَهُ وَالزَّمانَا

كَيْفَ بآتَتْ أَوْطانُنا وَحِمَانا ؟

وَتَوَسَّلْ (جَمِيْلَةً) أَصِباهـا

كانَ أَزْهَى أَمْ أَنَّهاَ لاَ تَرانـا ؟[3]

وَتَقَدَّمْ يا صاحِبِيْ بِاحْتِشـامٍ

فَهُمَا لَنْ يَسْتَوْعِبَا ما دَهَانَا

---

[2] [13] -2- الشهيد : أحمد زبانا – المجاهدة : جميلة بن بوحيرد : من أشهر مجاهدي الثورة الجزائرية .

لِتَرَى فِيْ أَوْراسِنَا عَزْمَ قَوْمٍ

أَشْبَهَ الصَّخْرُ لِيْنَهُمْ حِيْنَ لاَنا

أَقْسَمَ الشَّعْبُ يَوْمَهَا بِجِبَالٍ

راسِياتٍ وَبِالدِّمَاءِ تَلاَنَـا :

سَوْفَ تَحْيَا جَزائِرُ النِّيْفِ عَزْمًا

فابْنُ بادِيْسَ مُحْتَبٍ فِيْ ذُرانَا

وَبِلاَدٌ تَرْبُو الْقَبائِلُ فيهـا

لا تُحَابِيْ مُسْتَعْمِراً أَوْ جَبَانَا

يَعْرُجُ الْمَجْدُ صاَعِدًا لِلأَعَالِيْ

فَإِذَا ما أَتَى الْجَزائِرَ بَانَـا

يا دِيَارَ الشَّهِيْدِ جِئْتُ سُؤالاً

عَرَبِيًّا جَوابُهُ ما شَفَانَـا

جِئْتُ أَشْكُوكِ شِعْرَنَا فَأَجِيْبِيْ :

أَيَّ شِعْرٍ نَقُولُ فِي مُنْتَدانـا ؟

وَلِماَذَا يا ابْنَ الشَّهيدِ أَتَيْنـا ؟

و(مَقامُ الشَّهِيدِ)[4] كَيْفَ يَرانَا ؟

قَدْ شَبِعْنَا عَواصِمًا وَنهَلْنـا

مِنْ ثَقافاتِ ذُلِّنا ما كَفَانَـا

فَأَعِيْدُوا رَسْمَ الحُدُودِ لِكَيْمَا

تَمْنَحُونِيْ حُرِّيَّتِيْ إِنْسَانـَا

وَأَعِيْدُوا لِيَ الشُّعُورَ بِأَنِيْ

-إِنْ تَأَلَّمْتُ- لَنْ أَكُونَ مُدَانـَا

كانَ لِيْ الشِّعْرُ وَرْدَةً حِيْنَ أَلْهُو

فَأَبَى الْيَوْمَ أَنْ يُعِيدَ غِنَانـَا

وَلَدِيْ ، يا ابنَ ثَوْرَةٍ أَيْقَظَتْنـا

ذاتَ مَوْتٍ فَأَلْهَمَتْنا الْبَيانـا

قُلْ لأَهْلِيْ وَ(عُقْبَةٍ) أَيُّها الشِّعـــــ

ـــرُ كَلاَما وَمَوْسِقِ الأَوْزانـــــَا :

لَمْ نَعُدْ يَا أَحِبَّتِيْ نُتْقِنُ الْحُلْـــــ

ـــــمَ وَحَتَّى لِسانُنَا قَدْ هَجَانـــــــــا

---

[4] - مقام الشهيد : أهم معالم الجزائر ورمْزُ نضالها ، على ربوة عالية وسط العاصمة ، ودشَّنَ النصّ على مدخله وزير المجاهدين الجزائري .

شَفَتِيْ الْيَوْمَ هاتِها لأُغَنِّيْ

فَأَنا مِنْ ثُوارِكُمْ أَتَغانَــى

آيةُ الشِّعْرِ أنْ يكونَ صلاةً

وجُمُوحًا يُعانِقُ الإِنْسَانــا

لَمْ يَعُدْ لِلْخَلِيلِ ثَمَّ مكـانٌ

غَيْرَ أَرْضٍ تُبَرِّرُ الْخِذْلاَنـا

لاَ تُناَغُوا الأَوْتارَ إِناً كَفَرْنا

وآتْرُكُونا نُعانِقُ الأَحْزانـا

لَمْ تَعُدْ تُشْرِقُ الشُّمُوسُ عَلَيْنا

فَهَبُوناَ حُرِّيَّةً وَأَمَانــَا

سَوْفَ أُلْقِيْ بِمَشْرِقِيْ وَهَوانِيْ

فِيْ حِماكُمْ ، وَتَقْتُلُونَ الَهَوَانا

كَيْفَ يَبْكِيْ الْعِراقُ دُوْنَ دُمُوْعٍ

بَعْدَما أَنْضَبَتْ دُمُوْعَهُ (قانا) ؟

وَتَلَوْنا فِيْ (الْقُدْسِ) آياتِ (بِلْفُو

رَ) سَلاَمًا يُقايِضُ الأَوْطانَا ؟

كَيْفَ صارَتْ عُرُوْبَةُ الْقَومِ عاراً

عَرَبِيًّا وَقِصَّةً وَرِهانَا ؟

وَتَوالَتْ أَيامُنا تَتَعَـــرَّى

تَحْتَ سَوْآتِ آبِقٍ قَدْ سَبانا !

فَعَلَيْكُمْ آلَ الشَّهِيْدِ سَــلاَمٌ

يَتَجَلَّى حُرِّيَّةً وانْفِتَانَــا

عَلِّمُوْنِيْ ماَ الْحُبُّ قَبْلَ مَماتِيْ

مِثْلَما أَيْنَعَ الْوَفاءُ لِقانَــا

عُدْ إلى الشَّرْقِ صاحِبِيْ وَتَبَتَّلْ

أَنْتَ حُرٌّ فَما عَساكَ تَرانَا ؟

(وَسَلاَماً ، وَلاَ أَقُولُ : وَداعًا)

فَقريني مِنْ صُلْبِكُمْ يا (زَبانا)

عاظِيَاتُ الخِيَامْ..[5]

(قيلت في أمسية شعرية على ضفاف وادي (خُلَب) بأحد المسارحة يوم 22/2/ 1431هـ) قرب مخيمات الإيواء خلال أحد حروب الإخوة .

حفظتُ ملامحَ أهليَ قبلَ الرحيلِ

وقبرَ أبي وبقايا العظامْ

وحِنـــــأيَةً باسمِ أمِّيْ

ومِغْـزلَها

---

[5] - العِظْيَةُ في النَّهائم : وضعُ المرأة روائح عطريَّة خضراء من أشجار البيئة على شعر رأسها.. وفي النّص مقطوعات من نص (ربيعنا) في نفس المجموعة .

وجملةَ أشيائها

وأخفيْتُ عـــاظِيَةً علَّمَتْني الخِيامْ

****

أبَى قبرُ جدِّيَ عزفَ الرحيلِ

وبعضُ الصَّياصيْ ستحرسُهُ ريثما يستفيقُ المنامْ

لِـ (هَـــوْدِ)[6] جَنَى قريتيْ بين عرسِ الجبالِ وحزنِ التغرّبِ

(يا سحنةَ الأرضِ كلُّ الضفائر عطشى إليكْ) ..

ألملمُ ماعُونَ جدّيْ وما ورَّثهْ

ولمْ أستطعْ حملَ تلك القصورِ بأرواحِها الوادعَهْ

وقلتُ :

خذونيْ ..

خذونيْ ..

وغُلُّوا

فإنَّ الهوى لا يَرَى مضجعَهْ

هَبُوا ليَ كهفًا

---

[6] - الهَوْد هناك : يطلق على الجمع الذي يحضر الختانَ والزّواج ..

ومُدُّوا على مهجتيْ منْ طروق الرِّعاءِ

ومنْ صولةِ الأهلِ والمرْتَعَى أشرعهْ

فسوفَ أعيدُ غناءَ الزّمانِ

وإنْ شِئْتُمُو صُغتُ كلَّ الْغِـــنا أسئلَهْ !

فمَنْ ذا الّذي يا تُرى غرَّبَكْ ؟

****

غيابٌ ..

يبابٌ..

(وتهمي على مقلتيكِ المواويلُ غبناً يُداهِمُ ما خَطَّهُ الأولونَ

لعلَّ حدودا ستُفْتَحُ بين العيونِ

لِنَسْتلَّ منها عهودا على أننا العاشقونَ ..

وألاَّ حدودَ تردُّ هوانا

فهذا أنا والشَّتاتْ)

ومنْ ذَا الّذي يا تُرى شتَّتَكْ ؟

****

أَياَ مهجعيْ والصِّباَ

بِتُّ أهفُو إليك

(كأنَّ سحابَ السراةِ

وسُمرةَ وجهي

ومأوى الرياحِ

وموجَ السنابل

لا تقبلُ الطين - في السَّفْحِ - والأغنياتْ ..

تَحِنُّ المرايا إلى فتنةِ العُرْسِ حينَ اشْتهاءِ الدَّلالْ..)

فكيفَ ستُؤْوِيْ عذارى الجبالِ ؟

وأين سيأويْ شذاَ الراعياتْ ؟

تُرى في حمى السَّفح من أنزلك؟؟

****

سَفَحْنا دموعَ قرانا

(ولمْ يبقَ فينا منَ الدَّمعِ ما نسكبهْ !

فَمِنْ أينَ ليْ الآنَ عينٌ تُصعِّدُ وجهي لباب السماء ؟

ومنْ أينَ نبْكِيْ إذاَ سُلِبَتْ كلُّ عينٍ

ولمْ يبقَ للشِّعرِ مِفْصَلُ روحٍ يُقدّسُ فينا الشِّفاهْ ؟

هبيْـنَا منَ الشِّعرِ ما يقتلُ الصمتَ فوقَ الفلاة وتحتَ خُطى الطِّفلِ والرّيح في عارياتِ الخيامْ ..

لعلَّ بقايا من الشِّعرِ تَجْريْ

وتُؤويْ قلوبَ المحبِّينَ

هِلِّيْ كما ليلةُ القدرِ حين تضيءُ القلوبَ الأليمهْ..)

ومَنْ يا يمامَ القرى قيَّدَكْ ؟

****

(عَشِقْناَ الديارَ سُفورا كلون السَّماءِ

شموخا كطَوْرِ السراةِ..

عذارى كما حالياتِ الشِّفاهِ..

صَبُوحاً كوجه الصَّحارَى..

ضَمَمْناكِ قبلَ ولادة هذا الزَّمانِ ..

ولمْ تَلْبَسيْ حُلَّةَ الزيف في عُرْسِنا

فاَخْلَعِيْ حُلَّةً قاسمْتناَ عليها نوايا اللِّئام!

أحبُّكِ لا شيءَ يُغْويكِ عنِّيْ

ولا نورُ وجهكِ يغفو عليه الظلام

وإماً وقفتُ أصلِّيْ فَلاَ تنْتَهِيْ بيْ صلاتيْ

بركنِ السلامِ ..

تدومُ الصلاةُ على وجهكِ الحُرِّ فاتِحةً للإيابِ ..

وخاتمةً للمآبْ) ..

وحتَّى تعودَ ذراكُنَّ يا عاظِياَتِ الخِياَمْ :

تُرى:

يا ابْنَةَ العُرْبِ في الْخَبْتِ منْ مرَّغَكْ ؟؟

نُسُكُ الْكَاِهَنة ..

(من ديار كاهنة الجزائر أرسلتُ جزءا من النصّ إلى الشاعر/ محمد زايد الألمعي ، فأجابني فورا ببيتين أعذرُ القارئ لو اكتفى بهما عن قراءة النص هما :

مُتَلَبِّسٌ وجْهَ الصَّلاحِ وبيْ
جَيْشٌ منَ الفسأَقِ والخَوَنَهْ
فعجِزْتُ أنْ آتيْ بمعصيةٍ
وعجِزْتُ أنْ أغْدُو منَ الكَهَنَهْ) :

تَحْتَارُ بَيْنَ الكاَهِنَاتِ هُنَا

وَتَصُوغُ مِنْ لَحَظاتِهِنَّ سَنَهْ

وَتُعِيْدُ تَرْمِيمَ الْوُجوهِ فَلاَ

تَسْتَلْهِمُ الْعُمَلاَءَ والْخَوَنَهْ

وتُحَاوِلُ الْعِصْيَانَ حيثُ بدا

يَغزوكَ إِنْ لَحْظٌ رَمَى فِتَنَهْ

ياَ وَيْلَ أَقْداَرِيْ انْتَهَى زمن

لَكَأَنَّهُ أياميَ الْحَزِنَـــــــــهْ

لا علمَ ليْ بمصائري ومعي

في كلِّ أرضٍ أُمَّةٌ شَجِنَهْ

تَخْلُو بِهَا عَيْنُ البُكاءِ وَلا

وَجْهًا نَرَاهُ يَرُوقُ مَنْ فَتَنَهْ

هَذِيْ الْحَقِيْبَةُ مِلْؤُها سَفَرٌ

لا ينتهي حتّى نرى سُفُنَهْ

فَتَأَهَّبُوا إنّيْ أريدُ إِذَا

رُمْتُ الصّلاحَ بأنْ أموتَ سَنَهْ

****

لكنَّ في أرضِ الشّهيدِ لَنَا

عُمْرًا مِنَ النُّسُّاكِ وَالسَّدَنَهْ

لِيَضِيْعَ قَلْبِي عِنْدَ فَاتِنَةٍ

لا يَرْعَوِي مِنْ عِشْقِهَا الْكَهَنَهْ

أرضُ الشّهيدِ وقَبْرُهُ وَحِمَى الــ

أوْرَاسِ في قلبي وَمَنْ سَكَنَهْ

سَيَمُوتُ فُسَّاقِيْ وَجَيْشُهُمُو

وَيَزُولُ عهدُ الذُّلِّ والْخَوَنَهْ

وأذُوْبُ بين الكاهناتِ كَمَا

أَفْنَى – كُسَيْلَةُ- مُنْتَدَى السَّدَنَهْ

وأشُكُّ فِيْ مَعْنَى الصَّلاحِ إِذَا

ما ناسِكٌ لا يَفْتَدِيْ وَطَنَهْ

منْ رَامَ للأوطانِ عِزّاً فَلَهُ

عِزُّ الْجَزَائِرِ قُدْوَةٌ حَسَنَهْ

يا ابنَ الشَّهِيْدِ صُمُودُ عَصْرِكَ أنْ

تُعْلِيْ السَّلاَمَ وَتَرْتَقِيْ مُدُنَهْ

منْ حرَّرَ الأرضَ استطاعَ بأنْ

يَعْلُو بِمَنْ في السِّلْمِ قدْ طَعَنَهْ

جَاهَدْتَ دَهْرًا بالنُّفُوسِ فَجَـا

هِذْ يَوْمَنَا واقتُلْ بهِ فِتَنَهْ

زمان النفط ..

جرّعَتْنيْ في زحمة الموتِ عيدي

وسَقتني بثغرها من وريدي

بقوامٍ لمْ يُبقِ في الأرض قلبا

أوْ سُلُوًّا مِنْ لَوعةِ التَّسهيدِ

ودمٍ ينبضُ العروبةَ أزدا

منْ جبالِ السَّراةِ حتى النجودِ

أنْجَبَتْنَا في صدرها وهْيَ عذرا

ءُ حصـانٌ ما مسَّها من حقودِ

لَبِستْ يومَ عيدِها رَازِقِيًّا

قبل عصرِ البترولِ والتّهديدِ

ما لها غادتيْ تُغَنِّيْ صِباها

وتباهيْ بزهوها والوعود؟

لِمَ هذا الدَّلالُ والدَّهرُ غبنٌ

ولسانيْ جفَّتْ وماتَ قصيديْ؟

اتركِينِيْ فقدْ مللتُ زمانا

جاهليَّ البكاءِ والتغريدِ

أنْقِذِينيْ يا عذبةَ الشِّعرِ منِّيْ

لمْ يَعُدْ ليْ بينَ الورى منْ نشيدِ

ماتَ سيفيْ وضاعَ منِّيْ كِتابيْ

بينَ غدرِ الحمى وغَزْوِ اليهودِ

وجهادٍ في معقلِ الدّينِ جهلاً

أوْ بمفتٍ أفتى بقتلٍ بَلِيدِ

مِنْ عَبَقِ الجزائر

تركتَ لنا صدى عبقِ الجزائرْ

وتذهبُ عاشقًا للمجدِ سائرْ

ومَنْ كانَ الشّهيدُ لهُ إمامًا

سَيغْدُو صالحًا والذّكْرُ عاطرْ

فإنْ ناءتْ بكَ الأيامُ عنَّا

فأنتَ سفيرُنا فيْ كلِّ ســـامِرْ

تُوَرِّقُنا جزائرُنا إذا ما

عراها منْ صروفِ الدّهرِ غادرْ

وتكتُبُنا غناءً حينَ تزهو

فتَنْدَى فيْ مرابعِنا البَشائِرْ

أكلْنا ثورةَ المليونِ خُبْزا

وعشْنا بالشّهيدِ إذَا نُفاخرْ

يُجَلْجِلُ في حمى(الأوراسِ) حُرٌّ

فتنْتَفِضُ الحجازُ لصوتِ ثائرْ

فلا شعبُ الجزائرِ سوفَ يَنْسَى

ولا قوميْ سينسونَ الجزائرْ

فغاادِرْ مِنْ هوانا نحوَ عشْقٍ

نُزَمِّلُهُ بأنْ : (تحيا الجزائرْ)

هيَ الْجَزاَئِرْ[7]

نستأذن الْحَياَةَ أَنْ نَمُوتَ بِاخْتِياَرْ

نَسْتَأْذِنُ الْجَمالَ أَنْ يُبَدِّلَ الشِّعاَرْ

سَتَحِيْنُ قاَصِمَةُ الْقُلُوبِ إِلَى الْفِراقْ

لـــكِنَّهاَ الْجَزاَئِرْ 000

** ** **

النأْسُ مِنْ أَزِقَّةِ الضّيَاعِ يَنْسِلُونْ

الأُفُقُ فِيْ مداَهُمُو بعضُ أَنينْ

وَحُلْمُهُمْ وَحْشٌ بِأَدْغالِ السِّنِينْ

---

[7] -

(نصّ مشترك ضمن تجربة وزارة الثقافة الجزائرية في جمع الشعراء العرب في العكاظيّة(كل شاعرين بنص) . - إبراهيم طالع الألمعي - النُّوأرِيْ قَمأز(رحمه الله) - الجزائر – زرالدة 12 -12-2007) .

غُبَارُ صَمْتِهِمْ قُوتُ الصُّراخْ

مَنْ ذا يَحُومُ على النَّفَقْ ؟

مِنْ أَيِّ رُعْبٍ أَوْمَأَتْ هذيْ العُيُونْ ؟؟

لـــــكِنَّها الْجَزاَئِرْ ...

** ** **

أُوْرَاسُناَ أَنْفٌ أَشَمّْ

بأَقاتُ دَمْعٍ أَحْرَقَتْ أُفُقَ النَّدَمْ

تَلُوحُ فِيْ الرَّمادِ باقَةً

تُجَرْجِرُ الصُّداَحَ مِنْ صَدْرِ الْعَدَمْ

تُضَمِّدُ السُّيُولْ

لـــــكِنَّها الْجَزائِرْ ..

** ** **

يَئِنُّ مِنْ أَقْدامِهِمْ وَقْعُ الْخُطَى

تَلُوحُ مِنْكَ بَسْمَةٌ أَمامَهُمْ

وَدَمْعَةٌ وَراءَ هذا المُنْحَنَى

غُبارُ وَجْهٍ ثَائِرِ

لَكِنْ : جَمِيْلٌ أَنْ تَرَى بِنَبْضِهِمْ هَمْسَ الْحُقُولْ

لأَنَّـــــهَا الْجَزائِرْ ...

** ** **

أَيا جَلاَلَ خَفْقَةِ الأَقْدارْ

يا سَلَّةً مِنْ مُهْمَلاَتِ عُمْرِنَا

تَبُوحُ بِاخْتِصارْ

بِمَرْفَإٍ يَفِرُّ مِنْ عُيُونِنا

يَشِيدُ حَوْلَناَ مَواسِمَ الْقَلَقْ

يُرَقِّمُ الأَسْوارْ

لـــكِنَّها الْجَزائِرْ ..

** ** **

فَفِيْ الْيَتامَى وَجْدُ أَنْفاسِ الْحُلُمْ

وَفِيْ الْجِبالِ نَبْضُ آتٍ يَحْتَدِمْ

وَفِيْ الْجَزائِرِ الَّتِيْ تَفُوحُ بِالْمَدَى

تَرَقْرَقَ النّدَى

بِنَشْوَةِ السَّمَرْ

تَآكَلَ الضَّجَرْ

ماَ كانَ أَوْ يَكُونُ ماَ مَضَى

أَتَى الزّماَنُ كَفُّهُ مِلْءُ الْمَطَرْ

هَمَى بِبَعْضِ اَسْئِلَهْ

لِلْمُنْتَظَرْ ....

لأنـــــها الجزائرْ ..

** ** **

الْوَرْدُ فِيْ رؤاهُ نَنْتَصِرْ

الْجُبْنُ فِيْ حَياهُ مُحْتَضِرْ

مِنَ الشُّرُوقِ كُلُّ حُلْم يُخْتَصَرْ

وَتَرْصُدُ الأَيامُ أَشْواقَ الْمَطَرْ

نَعُدّهاَ بِأَلْفِ حُلْمٍ لِلسّهُولْ

نَحنُ الذين في الْمَدى ...

نُخَبِّئُ الأَقْدارَ فِيْها لِلْقَدَر..

لأَنَّهاَ الجزائر ...

** ** **

صَحْراَؤُناَ كَرِمالِها وَكَأَهْلِها عبَقُ الزَّمانِ وما ارْتَوَى مِنْ نَخْلِهِمْ حُلْمٌ وَلاَ عَثَرَتْ بِرَبْعِهِمُو رِفَاقْ

لأَنَّهـــــا الجَزائِرْ

** ** **

ماَ بَيْنَ (بَهْجَتِها) و (بُونا) تَسْتَرِيْحُ (البَاهِيَهْ)[8]

وَكَأَنَّماَ (سِرْتاَ) تُعانِقُ فيْ الْمَلائِكَةِ الْخُلُوْدْ

وَتَنامُ في (شِرْشاَلَ) أُغْنِيَةُ الزَّمانْ

لِتَذُوبَ (أندلُسٌ) عَلَى نَهْدٍ من (القصباتِ) قُدَّ وَأُسْرِجَتْ فَوْقَ النُّهُودِ خَرِيدَةٌ مِنْ (تِلْمِسانْ)

لأَنَّهاَ الْجَزاَئِرْ

** ** **

وَلأَنَّها لاَ تَرْتَوِيْ شُهَداءَ أَهْدَتْ مِنْ قَوافِلِها الدِّماَءِ وَأَعْدَمَتْ شِعْرَ الْعَرَبْ

لاَ وَقْتَ لِلأَشْعاَرِ حِيْنَ تَحْتَدِمُ الدُّمُوعْ

أَوْ حِيْنَ تَخْتَرِقُ الدُّمُوعُ عَلَى الشُّمُوعْ

فإِنَّهَا الجَزائر

** ** **

[8] - البهجة : الجزائر العاصمة – بونا : عنآبة – الباهية : وهران – سيرتا : قسنطينة .

الوَصايَا العَشْر..

تجافَيْ كَمَا تَتَجافَى عنِ الشِّعرِ أعمارُنا الثّانِيَهْ

تَجَافَيْ

ولا تنْدُبِيْ لَحْظَةً حانِيَهْ

فأقسمُ باللهِ يا دمعةَ الكُحلِ ما هزَّنِيْ غيرَ منْ يَدَّعِيْ زورَ دفءِ القرابةِ

والشِّيْمَةِ الْبَاقِيَهْ

وأقسمُ لولاكِ ما لاحَ دمعٌ على مُقْلَتِيْ العاتِيَهْ

ولا ارْتَجَّ مِنِّيَ وادٍ ولا غابةٌ عَارِيَهْ

ولا انْفَجَرَتْ زفرةٌ أو تعالَتْ هنا نغمةٌ حَافِيَهْ

ولكنَّهاَ لعنةُ الأرضِ تختارُ مَنْ أسْرَجُوا مِنْ غَوايَاتِ أخلاقِهِمْ قَافِيَهْ

هَبِيْ أنَّ في الأرضِ حُلْمًا يُخاتِلُنِا لحظةً مثلَ وجهِ الحقيقةِ والقُبلةِ الصّافِيَهْ

ولاَ تَسْأَلِيْ أيَّ حلمٍ نريدُ ؟

ولاَ ما تريدُ العبيدُ ؟

ولا كيفَ شَعبٌ يسودُ ؟

وحُرٌّ شراهُ الْيَهُودُ

وهُزِّيْ بقدٍّ يَزِدْنا قدودًا

وَغَنِّيْ بأَوْرادِنا الشَّافِيَهْ

هَبِيْ أنَّ أمِّيْ أفاقَتْ

وثارتْ

وَهَبَّتْ

وغنَّتْ

فأحْيَتْ زمانًا كَشِعريْ

إذا ما اسْتَوَى فوقَ جُوْدِيٍّ لُثْغَتِكِ العذبة الحاليَهْ

وعندَ انبلاجِ القصيدةِ في ليلةِ القدرِ ومِعراجِها

فاعْرُجِيْ

لا تعوديْ مع الشِّعرِ وانْطَلِقِيْ سِدْرَةً تَشْتَهِيْ المُنْتَهَى وحْدَهَا سَارِيَهْ

وصاياىَ هذيْ

هِيَ الْعَشْرُ أُوْحِيْ إِلَيْكِ مَزَاميرَهاَ التَّالِيَهْ :

* أَفِيْقِيْ فَإِنَّ انْبِلاَجَ الْحَياةِ أَسِيرُ الظَّلاَمْ

تُرِيْدِيْنَ جَمْعَ النُّجُومِ سَنابِلَ مِنْ وَهَجِ الرَّاحِلِيْنَ فَتَذْوِيْ يَداكِ

وَتَذْبُلُ عَيْنَاكِ فِيْ ساعَةٍ لَمْ تَلِدْهَا السِّنِينُ

وَلاَ أَنْتِ تَنْسَيْنَ حُرَّاسَ عَيْنَيْكِ أَوْ تَسْتَطِيْعِيْنَ أَسْرَ الضِّيَاءْ

* تَهَجَّيْ إِلَى الأَرْضِ سِفْرًا سَنَتْلُوهُ فِيْ كُلِّ عـامْ

* وَإِماَّ صَحَوْتِ وَلَمْلَمْتِ مِنْ أُغْنِياتِ الصَّبايَا لُحُونًا

وَأَمْطَرْتِ فَوْقَ الصَّحارَى مُزُونًا

وَصارَ لَكِ الرَّمْلُ طِينًا

فَصَلِّيْ ابْتِهالاً لَعَلَّ الصَّلاَةَ

تُسَمِّيْ لَنَا مَوْطِناً تَحْتَ ظِلِّ السَّمَاءْ

* *

* سَتَنْسَيْنَ مَعْنَى الضَّيَاعِ بِرَيَّا حِمَى وَطَنٍ مُسْتَهَامْ

* هُنَالِكِ نَسْرَحُ فِيْ قَلْبِهِ مِثْلَما تَمْرَحُ الطَّيْرُ فِيْ جَوِّهَا

وَتُعِيْدِينَ لِيْ شَفَتِيْ

بَعْدَ ما صادَرَتْها وَأَخْفَتْ لِسانِيْ ذِئَابُ الشَّتَاءْ

ربيعُـنـــــــــــَـــــا ..

(1/12/2011)

وها أنَا أُبْحِرُ في ناظريك بِلا شاطئٍ

أَسْتَبيحُ الرَّحيلَ ولا علمَ ليْ بالطَّريقِ

أَلُوذُ بشِعْرِيْ سبيلا وحيدا ليَعْزِفَ فيكِ سؤالاً يموتُ على شفتِيْ فيزيدُ السؤالْ

****

فَلاَ زُرْقةُ الماءِ أَغْرَتْ على شفتيكِ انْبلاجي

ولا قامتي غيمة تشتهي النَّخلَ والسنبلات ..

وإن لَوَّنَتْ حمرةُ الرَّملِ فوق النُّفوذِ اخضرارَ البساتين أو هيَّجَتْ خافقينا الدِّيَمْ

فكَيْفَ ترِيْنَ اشْتِعالَ اللقاءِ بِلاَ رِعْشَةٍ ؟

كيف تَجْرِيْنَ في مقلة هجَرَتْها العيونْ ..؟

****

أيا فتنةً عذَّبَتْنِيْ بفرِّ المحبِّينَ منْ كَرِّهمْ ، واشتعالُ جبالِ السَّراةِ وصحراءِ نجدٍ

ورَياً الحجازِ شهوديْ على وجْنَتَيْكْ ..

وهذا أنا والشهودُ

(أتيتُ كأنِّيْ أحيطُ بما في النساءِ

وما تشتهيهِ الحروفُ

وأنَّ شراعيْ يتيهُ يتيماً

ويجهلُ معنى السَّفرْ) ..

****

أتيتُ من المَهدِ بعد السِّنين العجافِ تراودُنيْ غربةُ الطِّفل في أهلِهِ ..

ياَ لَهاَ غُرْبةً تتسجَّى اشتهاءاتِ روحي وتُهْدِيْ قرابينها منْ دميْ !

أفيْ كلِّ يومٍ تحيطُ بِنا غربةُ الأهلِ أوْ جاثياتُ الحدود ؟

ألستُ غريبًا ، وأنتِ التيْ أزْهَرَتْ في رُباَ خافقيْ مقلتاك ! ؟

متى هاجرتْ خفقةٌ منْ فؤاديْ بكيتُ

فكيفَ يُغَنِّيْ إذا صاحَ بالبُعدِ بَيْنٌ تمادى على العاشقينْ ؟

****

إليكِ صِلاتيْ ..

وأنتِ صَلاتيْ ..

وأنتِ ربيعيْ إذا خانَ (أيارُ) كلَّ الفصولِ

وكلَّ الحقولِ

وكلَّ الزّهورْ

وحينَ انْتِصافِ الصفاء

وهمسِ الرياحِ

وصمتِ المطرْ :

سنبحثُ في الريحِ

عنْ ساعةٍ للتجلِّيْ

ونُعدِمُ سكرَ المماتِ وفوضى الغيابْ

****

نسينا ملامحَ حزنِ التغرُّبِ ..

يا سحنة الأهلِ كلُّ الضفائر عطشى إليكْ ..

غيابٌ

وتهمي على ساعديك المواويلُ حبرًا يُداهِمُ ما خَطَّهُ الأولون ..

لعلَّ حدودا ستُفْتَحُ بين العيونِ

لِنَسْتلَّ منها عهودا على أننا العاشقونَ ..

وألاَّ حدودَ تردُّ هوانا

فهذا أنا والشَّتاتْ

******

أياَ فِتْنَةً في الصِّباَ

جِئْتُ أحبو إليك

كأنَّ سحابَ السراةِ

وسمرةَ وجهي

ومأوى الرياحِ

وموجَ السنابل

أَوْ نخلَ نجرانَ

أو أنَّ (كادِيْكِ) جيزانَ

لا تعرف الطين والأغنياتْ !!

تَحِنُّ المرايا إلى فتنةِ العُرْسِ حينَ اشْتهاءِ الدَّلالْ..

******

سَفَحْناَ دموعَ الشَّتاتِ

ولمْ يبقَ فينا منَ الدَّمعِ ما نسكبهْ !

فَمِنْ أينَ ليْ الآنَ عينٌ تُصعِّدُ وجهي لباب السماء ؟

ومنْ أينَ نبْكِيْ إذاَ سُلِبَتْ كلُّ عينٍ

ولمْ يبقَ للشِّعرِ مِفْصَلُ روحٍ يبجِّلُ فينا الشِّفاهْ ؟

هبيْنَا منَ الشِّعرِ ما يقتلُ الصمتَ فوقَ الشفاهِ

وتحتَ خُطى الطِّفلِ في هَمْهماتِ العربْ ..

لعلَّ سنينا من الهجرِ تجريْ وتَطْويْ زمانَ الجحودِ

وتأويْ قلوبُ المحبِّينَ

هِلِّيْ كما ليلةُ القدرِ حين تضيءُ القلوبَ الأليمهْ..

****

عَشِقْناكِ سافرةً كالسَّماءِ

كطَوْرِ السراةِ..

كما حالياتِ الشِّفاهِ..

ضحوكا كوجه الصَّحارَى..

ضَمَمْناكِ قبلَ ولادة هذا الزَّمانِ ..

ولمْ تَلْبَسيْ حُلَّةَ الزيف في عُرْسِنا

فاَخْلَعِيْ حُلَّةً قاسمْتناَ عليها نوايا اللِّئام!

أحبُّكِ لا شيءَ يُغْويكِ عنِّيْ

ولا نورُ وجهكِ يغفو عليه الظلام

وإماً وقفتُ أصلِّيْ فَلاَ تنْتَهِيْ بيْ صلاتيْ بركنِ السلامْ ..

تدومُ الصلاةُ على وجهكِ الحُرِّ فاتِحةً للإيابِ

وخاتمةً للمآبْ ..

عَوْد..

عدتُ للحبّ وللشّعـــ

ـر وما العَودُ بأحمدْ

غير أنّ النّور أقدا

ريْ وإنْ غيري تَجَلْمدْ

لا يجوزُ الموتُ في وجْـ

ـهِكِ حتّى لوْ تحدّدْ

خُلِقتْ هذي الدّنا للْـ

حبّ لا للحقدِ والصّد

*** * * ***

وجهُكِ القدسيّ يوحي

بحياةٍ تتمرّد

فأعيدي رغبة السّاق

إلى الصرح الممرّدْ

وأعدّيْ لحظة النّشْـ

ــوةِ قسرا كيْ تُجرّدْ

واستريحي بعدها منْ

زفرة اللّيثِ المقيّدْ

*** * * ***

قالَ جدّيْ ذاتَ يومٍ

وهْوَ يحكيْ ويؤَبْجِدْ :

المحبّونَ عطاءٌ

وصمودٌ وتجدّدْ

لحظة العمرِ لديهمْ

في لقاءٍ وتودّدْ

ليس للعمرِ زمانٌ

مثلما للشوق منشدْ

لا ولا السلطان يعني

للمحبّينَ سوى خد

فتعلّمْ ، قال جدّي

أنّ عود القلبِ أحمدْ

ترحيبة تهامِيّة..

أبلغْ تِهامةَ وعدًا لا نكوثَ لهُ

إنّ المواعيدَ في أعمارنا قُبَلُ

الوصلُ أنجزَنَا , والعشقُ موطنناَ

أحبّ شيء إلى العشَّاق من يصلُ

جَذرُ الْعُرُوبَةِ آلى فِي مَنابِتِهِ

أَنْ يُمْطِرَ الأَهلَ مِنْهُ السَّهْلُ والْجَبَلُ

فِيْ لَيْلَةٍ هَطَلَتْ بِالْوُدِّ نَزْرَعُها

لأَنَّنَا وَحْدَناَ فِيْ الحُبِّ نَحْتَفِـــــلُ

إِياب..

ما كان ضرَّ أحبَّتيْ لو أنّهمْ

قتلوا النوى ملء الغيابِ وآبوا ؟

لي أوبةٌ تشتاقني وأغوصُها

فتعيدني وأعيدها الأسبابُ

تستيقظُ الأوطانُ عند فراقها

وتنامُ حينَ تضمُّها الأهدابُ

فتزيدُ مِنْ فَرطِ الصّبابةِ عمرها

وتزيدُ في أعمارنا الأحبابُ

بَراءة..

لستُ منهمْ أيّها الغاضبُ
إنّيْ خارجَ السّرْبِ فأغْلِنّيْ براءهْ..
واستعذْ باللهِ – إنْ أخطأتَ – منْ شيطانِ شعرٍ لا يرى فينا شياطين قراءهْ ..
نحن- فعلاً- من سلالاتِ الشياطينِ
وإلاّ فلماذا الشّعرُ حتى اليومِ يستجدي بحورَهْ ؟
رتعَ الشّيطانُ في الشعر وحتّى
أنبتَ الحرفُ صبايا منْ بقايا
وشظايا عزٍّ قومٍ رُبَّ يومٍ قدْ نُجيدُهْ ..

* * *

ليس في العالمِ حرفٌ خطّه الشّيطانُ إلاّ كان حبًّا أوْ قضيّهْ
أيّها الماردُ ضدّ الكونِ يكفي
أنّ شِعري يستغيثُ الله فِيّهْ

فتمرَّدْ ، إنّ للماردِ يومًا

يعتليْ المظلومُ في الظّلمِ مطيّهْ

لستُ منهمْ يا أخا الحرفِ

لأنّيْ أنحتُ الغبنَ حروفًا حَجَريّهْ

وإذا أهديتُ عيدًا فلأنّ الغبنَ

في التاريخ عيدٌ وسَجِيَّهْ

*** * ***

لَسْتَ يابن العمِّ وحْدَكْ

في الدّجى أشعلتَ حرفَكْ

وخسرتَ الدّهرَ فينا

فأعدْ للنّور سيفَــكْ

لا ولا الحربُ انتصار

إنّما أنْ تكُ وحــدَكْ

* * *

لستُ منهمْ إنْ ضغاَ ضاغٍ بأزلام السّلفْ
لا ولا القومُ بقوميْ إنْ تباهوا بالخلَـفْ
غيرَ أنّيْ في (غَواياتيْ) أُغنّيْ مـاسَلَــفْ

تقاعُـــد ..

(1/1/1423هـ)

(ورقة التقاعد الرسمية)

يقولون طلّقْهاَ ، وإني مطلقٌ

ولي في حنايا الصدر قلبٌ تقطّعَا

يقولون طلّقهَا فإن طلاقها

ألذّ من السّتّين عامًا فتُخْلَعـَا

فطلّقتُ عشقًا كيْ أغادرَ صدرهَا

إلى قلبها حيثُ الهوى فيه أمرعَا

ملأتُ حياتي بين أفنان وصلها

وما رمتُ يومًا من سنى الوصلِ مهجعا

وأبدعتُ فيها آية الحبّ والنّهى

وأنجبتُ منها أمةً لنْ تركّعــا

وغادرتُ وحدي مستبدًّا بيَ النوى

كأنّ الذي أهواه لمْ يدرِ ما سعى!!

بينَ كُتبي[9]

نُهاَجرُ (الهجيرَ) هِجْرَةً وهاَجِرَهْ ..
وَنَسْتَعِيرُ لَحْظَةً كُناً بِهاَ نَصُوغُ كِذْبَةً وَخَاطِرَهْ ..
وأنّ (موتًا داخلاً) أولى بنا دنيا وآخِرَهْ..
فجَاءَناَ المَوتُ هنا ركْضًا يُعِيْدُ الذّاكِرهْ ..
كأنّناَ نُبُوءةٌ في الأرضِ تَمْشِيْ حَائِرَهْ..
ونَقْتَدِيْ بِنَجْمِناَ (سُهَيْلِ ..) إنْ بَدَا لَهُ بأنّ (وضاَّحَ) ابْتدَا من الْيَمَنْ
وأنَّ (ذِيْبـاَنَ) اصْطَفَاناَ من هنا كَيْ يَـغْسِلَ التاَّريخَ في صَدْرِ العَفَنْ

****

كُنَّا نَرَى في الشَّرقِ نُوْرًا وَنَرَى بِأنّ كُلّ نَوْرِهمْ هناكَ دُنيًا ساَخِرَهْ
هاجَرْتِ فيْ أوْرِدَتِيْ
وَأَدْخَلَتْ هِجْرَتُكِ الثَّكْلَى على التاَّرِيخِ فيْ تاَرِيخِناَ ماَ لَمْ يَقُلْهُ الدَّهْرُ عَنَّا فيْ حيَاءْ..

*** * ***

[9] - المقوّس : من أسماء دواوين الشاعر وكتبه ..

كانَ في (المَوتِ إلى الداخلِ) فِيْنا أَمَلٌ أَمْسَى إلى الْخارجِ أَوْلَى
فَأَتَانَا كُلُّ (مَوتٍ خارِجًا) لاَ يُوَارِيْ في سبيلِ النّفْطِ قَوْلاَ
هاَهُوَ المَشْرِقُ غَرْبٌ ، لَمْ يَعُدْ في الحِمَى ماَ يَسْتَحِقُّ المَوْتَ حَوْلاَ

اَعْذُرِيْنِيْ حينَ أَبْدَيْتُ منَ العِزِّ زماَنًا لَيْسَ – أَصلاً – منْ زمَانِيْ
وتَشَدَّقْتُ بِآرَاءٍ كِتَابٍ قالَ عَنِّي :
إِنَّ ليْ في العِزَّةِ القَعْساءِ شأْوًا ، ولَهُ في الصِّدْقِ ماَ تَحْتَ سَماَئِيْ

* * *

هَـوْدْ..[10]

كانَ يَومًا أحمرَ اللَّونِ يُساقيهِ مكانيْ

بِدِمائيْ .. وزمانًا أرعنَ اللَّحظةِ قانِيْ

حينَ يَقتادُ إلى السِّكِّينِ ذِكْراها لسانيْ

وعيوني صوبَ أَهْدابِ العفيفاتِ الحسانِ

وبقايا عاشِقِينَا تحت أنقاض الزمانِ

****

كانَ أعمامِيْ

أبيْ

والشَّيخُ

والجِنُّ

وأرتالُ القبائلْ..

---

[10] - الهَوْد : مصطلح على الاحتفال وطقوس ختان الشاب حين كان يُختنُ في الخامسة عشرة ..

كُنْتَ لا تَعْرِفُ مِنْهُمْ

منْ هو الشَيخُ

منَ الجِنِّ إذا ما صالَ فيهمْ صائحُ (الْهَوْدِ) ونادَى :

(جاكَ يوْمُكْ)

ونساءٌ مترفاتٌ بالأهازيجِ وبالأرضِ يبارِيْنَ الثَّرى في لحنِ أحقابِ العروبهْ..

يقْترِفْنَ اليومَ تدشينَ فتًى

بزغاريدَ تعيدُ العُرْبَ عُرْبًا

وتصوغُ اللَّحنَ أوطانًا..

وشَوْقًا

****

يقفُ الجبأَرُ في وجه الفتى :

(جاءكَ الحدُّ)

وتدشينُ الرّجُولهْ

جاءكَ الحدُّ

وهذا الحدُّ حدٌّ بينَ طفلٍ ووطنْ ..

.....

أين عيدي؟؟

أين عيدي ، وأين فيك نشيدي ؟

أين يوم المنى ويوم الوعيد؟

كذَبَتْ كلُّ آيةٍ أوحِيَتْ لـيْ

أنّ فيكُنَّ جَنَّةً لخلـودي!

أنتِ رمزٌ لجنّتي غيرَ أنّي

لا أحبُّ الأعيادَ منْ غيرِ عيدِ

لا أريدُ الرُّموزَ إنَّ حياتي

ليس فيها محطةٌ للوعـودِ

هي عندي وحيدةٌ ليس فيها

غيرَ عمرٍ أجنيه في كلِّ عيدِ :

أنْ تُعيديْ عروبتيْ وتُعيدي

عِزَّ أهليْ في دهرنا المفقـودِ

كيفَ أنسى بأنّني كُنتُ يومًا

أرفعُ العزَّ رايةً بالنّشيدِ؟

فلِمَ اليومَ رايتيْ - يا حبيبي-

تستبيحُ العدوّ عذرَ وجودي؟

يا ابنةَ القهرِ غرديْ إنّ فينا

منْ يبيعُ الأوطان كيْ لا تعودي

غاب عنه الجهادُ في ساحة العـــــــــــ

ـــــــــــزِّ فأرْساهُ في حِماهُ الفريدِ

جاهدَ الأهلَ باغيًا في ديارٍ

خُلِقَتْ للعُلا ويومِ الصمودِ

سَامِحيهِ فقلبهُ ليسَ مِنِّيْ

حينَ يُودِيْ بوجهكِ المعبودِ

أوْ يعيدُ الإسلامَ فيْ يثربٍ أو

أنْ يُماريْ فيْ طِفْلِكِ الموعودِ

ليسَ عنديْ فوقَ الحياةِ دِثَارٌ

فتعالَيْ ، فإنّكِ اليومَ عيديْ

لَمْ يَعُدْ للرّجالِ في مَشْرِقَينَا

منْ بقايا الحياءِ غَيْرَ الوعودِ

قدْ كَرِهْتُ الوعودَ منكِ ومنهمْ

أَنْقِذِيْنِيْ مِنْهَا ومِنْ كلِّ صِيْدِ

كَيْفَ يَكْفِيْكِ أنّني مِنْ كِرامٍ

وبأنَّ العنوانَ : بنتُ الشَّهيدِ؟

أرأيتِ الأعيادَ كيفَ غَزَتْنا

منْ فِلَسْطينَ أَوْ بِلادِ الرَّشِيدِ

لَيْسَ فيْ (طَيْبَةٍ) الْهُدَى نَتَعَادى

بَلْ نَصُوغُ الهُدى لِكُلِّ مُرِيْدِ

أخبِرِيْهمْ : لَيْسَ الجِهَادُ لأهليْ

بَلْ لِقَوْمٍ تأسْلَمُوا مِنْ جَدِيْدِ

لَكِ فِيْنَا بِأَنْ تَكُونِيْ مَلاَكًا

غَيْرَ أَنَّا لاَ نَسْتَحيْ في المَزَيْدِ

لا (هَنَادِيْ) ولا (جميلةُ) أخْفَتْ

ماَ يُعانيْ الرّجالُ منْ عزّ غِيْدِ

كُلُّ مَنْ في الإِسْراءِ حينَ تَزَنَّرْ

نَ الْفِدَا لاَ يَفِيْ بِهِنَّ نَشِيْدِيْ

بيْ عنك ..

(تماهيا مع الشاعر/ أحمد التيهاني ونصّه (بيْ عنْك)

بيْ عنكَ يا منْ بالهوى شامًا هلكْ

ما كانَ أجملَ في دياريْ مقتلكْ

بيني وبينك (ألمعٌ) ما أخْجَلكْ !

سأفضُّها وأجودُ بالصحراءِ لكْ

وتعودُ ليْ متناثرا وَاهَيْتَ لكْ

*** * ***

أَمْطِرْ كما شاؤوا فلنْ أستبدِلَكْ

روِّضْ على صحرائهمْ أصائلَكْ

وغنِّ حتَّى يقطعوا أنامِـلَكْ

اسْكُبْ على أخفافهمْ مُسْتَقْبَلَكْ

وتعالَ ليْ تستجدِ يومًا منزلَكْ

فَلَعَمْرِ (غَمْرَةَ)[11] ماَ هَوَتْ إِلاَّ مَلَكْ

بينيْ وَبَيْنَكَ (ألمعٌ) ما أَخْبلَـكْ

.....

[11] - غَمْرة : إحدى قرى ألمع الجميلة .

عامُكم تَحَافَهْ ..

أعوامُكمْ تَحَـافَهْ ..

فالصَّمتُ في أعيادنا ثقــافهْ ..

والعيد يغزو وحده بقية الديارْ ..

القتلُ في الشمال ..

في الجنوبِ

يبدو لعبةً لدهرنا كأنه المصيرْ..

لم يبق في دمائنا مدائنٌ تحتاج للعام الجديدْ ..

العيد في أعرافنا يحتاج للتبريرْ ..

والموت في القرى عيد بلا تفسيرْ ..

لكننا سنسرق العام الجديدْ ..

ونمتطي الحروفَ ، ثم ندّعِيْ :

أعوامُكمْ تَحافَـــــــهْ

فقير ..

الْفَقْرُ يَأْكُلُنِيْ فِيْ كُلِّ ثَانِيَةٍ

كَأَنَّهُ لَمْ يَجِدْ فِيْ الأَرْضِ دَيَّارَا

عانَقْتُهُ وَجِلاً ..أَطْعَمْتُهُ كَبِدِيْ

أَسْقَيْتُهُ بِدَمِيْ .. يَزْدَادُ إِفْقَارَا

أَفْتَيْتُهُ مَرَّةً أَلاَّ مَكَانَ لَنَا

إِلاَّ أَنَا.. وَاحِدًا لاَ يُنْكِرُ الْجَارَا

الأَفْصَحُ النَّبِيـــــــــلْ..

نقشَ الخلودَ على الجزيرةِ موتُهُ

فالعاشقونَ إذا تواروا أَلْطَفُ

يختالُ كالأحلام بينَ جفونننـــــا

وبعهْدِهِ طارَ الزّمانُ يُرَفرِفُ

إنْ كانَ ماتَ ففي الصدورِ حياتُه

منْ ليْ بقلبٍ جرحُهُ لا ينزِفُ؟

يطويْ الحروفَ لأنها ليستْ لهُ

فنصيبُهُ فِعلُ الوفَا لا الأحْرُفُ

تتراقصُ الأفعالُ قبلَ كلامِهِ

ولسانُهُ قلبٌ رحيمٌ أشــرَفُ

تُغْنِيْ عنِ الخُطَبِ الطّوالِ إشارةٌ

بينَ الأصابعِ والمعانيْ ترجُفُ

أعرفتمُو زيفَ البلاغةِ يا بنيْ

سَحْبانَ في التاريخِ أمْ لمْ تعرفوا؟

بينَ الصفوفِ مع السيوفِ كأنّهُ

بَرْقُ الجنوبِ وغَيْثُهُ لا يُخْلِفُ

المُلْكُ أرْضٌ لا تَميدُ بأهلِها

والشّعبُ في عينيهِ حُبٌّ أرْأَفُ

ضَحكَ الرّبيعُ على الشعوبِ وسامَهُمْ

قانيْ الدّماءِ ، كأنّنا لا نَعْرفُ

وأعادَهُمْ نحوَ الخريفِ مواسما

وربيعُنا بالْحُبِّ فينا يَعْزِفُ

آخِـــرُ الوفاءْ ..

يا آخِـرَ الوفاء ..

ولذّة الحياة والبقاءْ ..

ويا قصيدةً تعطّرتْ بعَرْفـها الأنداءْ ..

قصيدة تحرّرتْ من حرفها ..

ولحنها ..

وأهلها

حتّى الحُدَاءْ ..

فأدهشتْ قلب الوفاءْ ..

وغرّدتْ كزنبقٍ أفنى الشّتاءْ

****

لا تدهشي

يا رَبَّةَ الوفاء ..

فعنكِ قد سمعتُ

أيّامَ الوفاءْ

تُرْوَى على شفاهِ أمّي وأبي

والكادحينَ

والصبايا والرعاءْ ..

طَيْبَةُ الأنصار..[12]

ماذا أقولُ وفي فمي أحجارُ

أبِها يطيب العزفُ لـي يا دارُ ؟

ماذا أقول وفي المدينة يلتقيْ

خجَلي وطيفُ النصر، والأنصارُ؟

هل أكتفي يا سيدي بتحيتي

والذّلُّ يصرُخُ منْ لظاه الجــار ؟

هل طهَّرتْني ركعتانِ وتوبتيْ

عند الضريحِ ودمعيَ المدرارُ ؟

*** * ***

الأهــل أهليْ ، والزمانُ لغيرهمْ

وبوسعها أن تشهدَ الأحجــارُ

---

[12] - نص قديم كُتِبَ عن المدينة المنورة ، وزيدت عليه المقطوعة الأخيرة بمناسبة حضوري ملتقى العقيق 1436 هـ .

والشمسُ ما عادتْ تطيعُ مشارقي

وتقادمتْ في لحنِها الأوتــارُ

* ●

يا طيبةَ الأنصارِ سمعًا للهوى

إنْ كان منكِ تزفُّه الأقـــدار

سأصبُّ في كأس الدعاء صبابتي

حتى وقلبي في الهوى محتارُ

* ●

يا أهلَ طيبةَ والجبالُ عســـيرة

ومن الجبال أزاهري أختــارُ

في كلِّ شبرٍ من جبال قصيدتـيْ

ووهادها يتخلَّقُ الأبـــــرارُ

إني أتيتك بالذنوب مضمَّخًا

وعليك من قبر الحبيب وقــارُ

فاستغفريْ ليْ إنني قد جيتُ مصـ

ـفرَّ الدموع تُهيجني الأشعـــار

تتجاذبُ الأيام عطرَ مفاخري

ويعيد لي أمجادَهَا السمـــَّـــارُ!!

ماذا عليك حبيبتي لو قلتِ لـــي :

لا تستوي الأحجار والأزهار؟

* ●

يا ساكنيْ طيبِ الديارِ إليكـــمُو

تهفو القلوب وتلتقي الأبصـارُ

أزكى تراب العالمين ترابُكُمْ

وبعطره تتعطَّرُ الأذكـــــــار

في قلبك الحاني يقيم محمدٌ

فتذوبُ في لحن الهوى الأوتار

من طهره شربتْ نخيلُكِ وارتـوت

وعظامُه تزهو بها الآثـــــــارُ

ردِّيْ لقلبي من هواه صبابة

قد هاجرت واحتلها الإعصـارُ

وتلطَّفيْ إما رأيت عروبتي

إن العروبة مسَّها الإقتــارُ

* ●

سأظل أتلو ما سمعتِ تلاوتي

وتلهَّفَتْ للقائكِ الأمصـــــارُ

وتثاقلتْ بالحاقدين ديارُهُمْ

ودماؤهم وتبلَّد الأحـــــرار :

ما كل أوطان الأنام كموطني

إن عُدَّتِ الأوطانُ والأوطـار

* * ●

لنْ تصلُحيْ أرضَ الجزيرة مرتعا

إلاَّ لعُرْبكِ، أيُّها المـــــــدرارُ

صعبٌ على قلبِ العروبةِ وطأُها

بعمائمٍ لا ترتديها الـــــــدآرُ

فألْيصْنَعُوا في كلِّ أرضٍ (مكّةً)

و(يُدَرْوِشُوا) بصدورهمْ ما اختاروا

منْ يومِ (ذيْ قارَ) العروبةُ غِنْوةٌ

و(القادسيّة) عزْفُهَا الهـــدَّارُ

واليومَ (رستمُ) جاءنا بعمامةٍ

عربيّةٍ كيْ يُسْلِمَ الأنصـــــــارُ!!

متسلِّلُونَ بمكرهِمْ بينَ العما

ئـــــمِ واللِّحَى وتقودُهمْ أحبـــــــارُ

ضحكَ الزمانُ كأنهُ منْ ضحْكِهِ

قُرْسٌ سَتُصْلِحُ دِينَكمْ فاخْتارُوا

وتهَيَّأوا للفاتِحِينَ إذا أتَوا

منْ (أَصْفهانَ) لِيُسْلِمَ الأنصارُ

عيـــد -1-

كل يومٍ وأنت في زهو عيدِ

بينَ أحلامِ ناسكٍ وقدودِ

جاءني العيدُ بعدما اسْتَهْلَكُوهُ

فَتَرَوَّى وريدُهُ مِنْ وريدي

يبدأُ الدَّهرُ والمدى في حسابي

مِنْ نِهَايَاتِ دَهرهِ بنشيدي

-2- عيد

وأقسم لو كنت عيدي لما لاح دمع على مقلتي العاتيهْ

ولا ارتجَّ مِنِّيَ وادٍ ولا أيكة عاريهْ

ولا انفجرت زفرة أو تعالتْ هنا نغمةٌ حافيهْ

كترديدِ أوهامِنا واجترارِ الحياة ندجِّنُ أعيادَنَا الباليَهْ

وداع ..

أَبَتِ الأرضُ وداعـــــًا

فَكَتَبْنَاهَا حُبُـــــورَا

بمواعيدِ صُيُـــــوفٍ

تغزِلُ الأوطانَ نـــــُورَا

تُنْكِرُ الأوطـانُ وجْهـــًا

يستعيرُ المـــــوتَ زُوْرَا

وتعالَى الصّيْفُ نَجْـــــدًا

وحِجَازًا وعَســــــيرَا

نَصْبَغُ الأرضَ حيـــــاةً

ووفاءً وعـبيرَا

كـــــلُّ ماَ فينا وداعٌ

غيرَ أنْ نلْقَى (عَسِيـــــرَا)

بَيْدَر..

م	النّصّ	ص
-1	أبجديَّةُ الأزد..	
-2	وافاطِمَهْ..	
-3	أمُّ الشَّقَا..	
-4	أمِّيْ وشارونْ..	
-5	مِسْرِيَهْ..	
-6	نَصِيفِيْ يَمُوتْ..	
-7	أمازِيغِيَّهْ..	
-8	مُنقَّبَةُ الصَّيف..	
-9	أتَهَجَّى وجْهِي..	
-10	رَحِيلُ شاعرْ..	
-11	تَوبَةُ المُفْتِيْ..	
-12	صلاةُ الهَوَى..	
-13	منْ وَحْيِ الشَّهِيدْ..	
-14	عاظِياتُ الخِيَامْ..	
-15	نُسُكُ الكاهِنَة..	
-16	زمانُ النَّفط..	
-17	منْ عَبَقِ الجزائر..	

-18	هيَ الجزائر..	
-19	الوصايا العَشْر..	
-20	رَبِيعُنا..	
-21	عَوْد..	
-22	ترْحِيبةٌ تِهاميَّة..	
-23	إِيابْ..	
-24	بَراءة ..	
-25	تقاعُد ..	
- 26	معها بين كُتُبِيْ ..	
-27	هَـــــــوْذْ..	
-28	أينَ عِيدِيْ..؟	
-29	بِيْ عَنْك..	
-30	أَعْوامُكُمْ تَحَافَهْ..	
-31	فَقِيرْ..	
-32	الأَفْصَحُ النَّبيلْ..	
-33	آخرُ الوَفَاءْ..	
-34	طَيْبَةُ الأنصار..	
-35	عِيـدْ-1-	

-36	عِيد2..	
-37	وَداعْ..	

إبراهيم

شاعرٌ..كاتبٌ للرأي والزوايا بصحف (البلاد – المدينة – الوطن – الشرق)..لغويّ..تربويّ بين معلّم ومدير ومشرف حتى تقاعد بنصّهِ الشهير(تقاعد شعريّ)..أستاذ للأدب العربي في الجزائر(معهد تكوين أساتذة التعليم الأساسي- بو زريعة4 سنوات)..

- صدر له :

شعرا :

1- **هجير.**
2- **سهَيْل امْـيَمانيْ.**
3- **نِحْلَةُ سهَيْل .**

ونثرا :

1- **الموتُ إلى الداخل..**
2- **الشِّعرُ الشَّعْبيّ نبض حياة ..**
3- **بنْيةُ القبيلة العربية – قبيلة قيس أنموذجا ..**
4- **توبةُ سلفيّ..**
5- **مِنْ قِيَم الشِّعرِ الشعبيّ في عسير..**

6- تعليمنا – الرسالةُ والهدف – (مشترك مع الأديبين/إبراهيم شحبي- علي مغاوي).

7- زَمَنٌ وآفاقُ أمّة (مشترك).

8- موجزُ المُنجز(عن التنشيط السياحي بعسير).

- له مجموعة من المخطوطات الشعرية والنثرية للإصدار.
- كما له حضوره الفاعل في الأنشطة والساحة الثقافية داخليا وخارجيا.
- عضو مجلس إدارة نادي أبها الأدبي.
- عضو مؤسس في (مجلس ألْمَعَ الثّقافي).